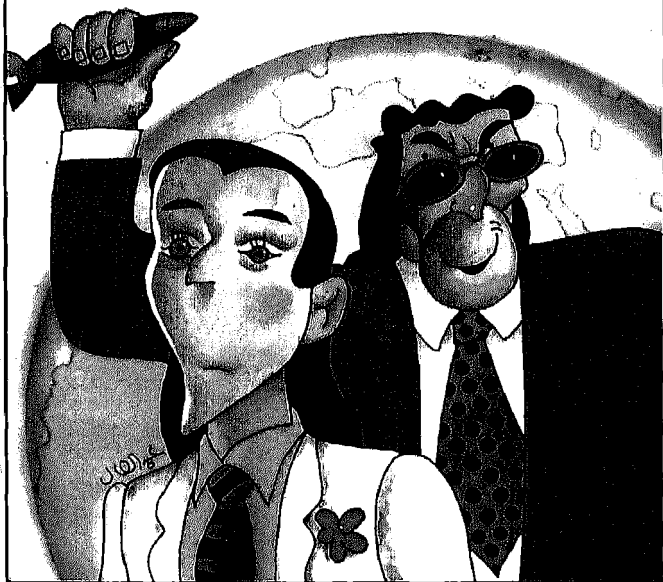


مغامرة في
مدينة الأشباح

مخامرة في
مدينة الأشباح

الطبعة الأولى
١٤١٦ هـ - ١٩٩٥ م

جميع حقوق الطبع محفوظة

دار الشروق
أسسها محمد المصطفى عام ١٩٦٨

القاهرة : ١٦ شارع جواد حسن - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - ٣٩٢٩٣٣٣
فاكس : ٣٩٣٤٨١٤ (٠٢) تليكس : SHROK UN ٩٦٥٩١
بيروت : ص.ب. : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣
فاكس : ٨٦٧٥٥٥ - تليكس : SHROK 20175 LE

الغازات والنفط

مغامرة في مدينة الأشباح

تأليف : محمود قاسم

دار الشروق

انطلقت كافة الرسائل فى نفس اللحظات إلى « الكمبيوتر الخارق » الذى يمتلكه « حب حب » .

واستطاع هذا الكمبيوتر أن يستقبل كل تلك الرسائل العاجلة ، القادمة من زملائه أعضاء نادى المراسلة الدولى فى نفس اللحظات .

وكان الأمر يستحق فى هذه المرة أن يكون عاجلا . . والغريب أن أغلب الرسائل جاءت تسأل « حب حب » :

- هل سمعت الأخبار ، هل عرفت بأمر مجلة « المخترع » ؟

أما بعض الرسائل الأخرى ، فقد راحت تتحدث عن الخبر . فمجلة « المخترع » سوف تقيم مسابقة كبرى بين المخترعين الصغار فى جميع أنحاء العالم من أجل منح جائزة أحسن مخترع لعام ١٩٩٥ ، لمن يقدم شيئا بارزا فى عالم الكمبيوتر .

جاءت رسالة « جيم » الأمريكى تتضمن نداء إلى « حب حب »

أن يشترك بالكمبيوتر الخارق فهو بالتأكيد سيفوز بالجائزة .

أما « كامو » السنغافورى فقد بث إلى « حب حب » منطوق الخبر الذى نشرته إحدى الصحف الكبرى فى بلاده . وراح « حب حب » يترجمه :

« تقام فى أغسطس القادم مسابقة مجلة « المخترع » لعام ١٩٩٥ التى تنظمها سنويا لاكتشاف المخترعين والعباقرة فى جميع أنحاء العالم . وسوف تختلف مسابقة هذا العام عن مسابقات الأعوام الماضية ، حيث يمكن للمشارك أن يرسل إلى المجلة بتفاصيل كاملة عن اختراعه ، ويمكنه أن يأتى باختراعه يوم إعلان المسابقة من أجل ضمان عدم تسرب سرية الاختراع . المسابقة هذا العام ستقام بمدينة نجازاكي اليابانية بمناسبة مرور خمسين سنة على إلقاء القنبلة الذرية على المدينة » .

شرد « حب حب » قليلا ، وتذكر أن مجلة « المخترع » التى تصل إليه شهريا كانت السبب فى مساعدته لاختراع طائرته الصغيرة ، التى يمكنها أن تطبق وتتحول إلى حقيبة صغيرة ، وإن الفكرة بدأت من خلال مانشرته المجلة فى أحد أعدادها السابقة . حول إمكانية صناعة سيارة حقيقية ، ذات موتور له مواصفات

خاصة ، وقد أمكنه في بادئ الأمر أن يصنع هذه السيارة ، لكنه بعد أيام قليلة توصل إلى الطائرة الحقيقية ^(١) التي يستخدمها الآن في جميع مغامراته عبر أنحاء العالم .

بدت هذه الرسالة كأنها تذكر « حب حب » بأيام جميلة مرت . ومغامرات عاشها ، وكان عليه أن يتساءل :

- ترى هل سيشارك بعض الزملاء من نادى المراسلة الدولى في هذه المسابقة ؟

أحس بالتردد ، فهو لا يود أن يكون منافسا لزملائه . وعلى التوراج يراجع أعداد المجلة الأخيرة ، ليقرأ عن المسابقة ، وتصفح العدد الأخير من المجلة ، وراح يقرأ فيه بإمعان شديد . إلى أن اكتشف المفاجأة . .

(٢)

إنه أسعد الناس بهذا الخبر الذى نقلته وكالات الأنباء العالمية ، ونشرته أغلب الصحف عن مسابقة مجلة « المخترع » لعام ١٩٩٥ .

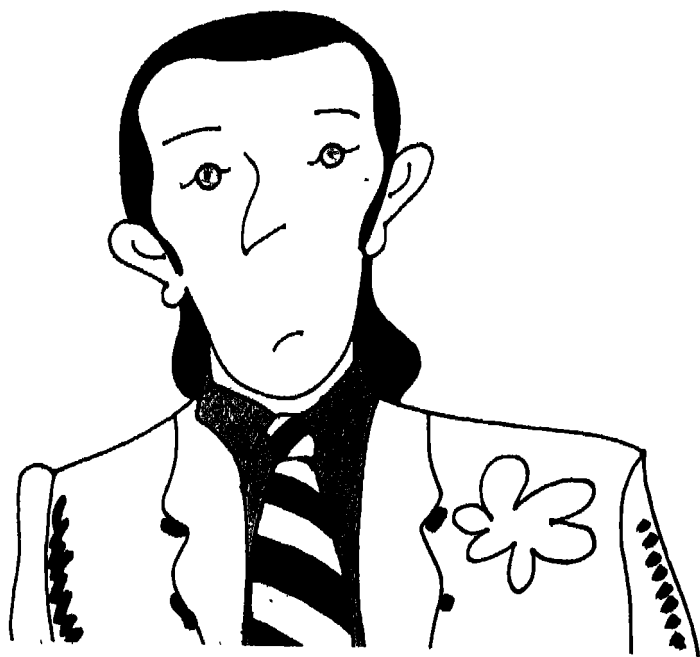
(١) راجع رواية « سر الغابة الغامضة » .

فلأنه يؤمن أنه ليس للعلم حدود ، ولأنه يعتبر نفسه الشخص المستول عن جماعة « العلم بلا حدود » منذ عامين ، فقد قرر أن تشترك الجماعة في المسابقة .

لذا سرعان مادعا « بامو » زملاءه في الجماعة للالتقاء من أجل مناقشة مسألة الاشتراك في مسابقة هذا العام . وجاء الأعضاء في مساء نفس اليوم من أماكن متعددة . وجلسوا ينتظرون وصول زعيمهم الصغير الذى لايتجاوز الخامسة عشرة من العمر ، والذى عندما دخل غرفة الاجتماعات الصغيرة ، بدا بالغ الأناقة ، يرتدى بدلة بيضاء ، ويضع وردة حمراء على سترته ، وقد مشط شعره بطريقة غريبة ، وكأنه يؤد أن يكون أكبر سنا ، حتى يستحق الزعامة التى يتمتع بها أمام هذه المجموعة من المخترعين الصغار .

ما إن دخل ، حتى راح يوحى لهم أن يصفقوا لحضوره . فهز رأسه بشكل يثير التساؤل ، وربما السخرية ، وهى له أنهم يصفقون ، فانحنى بكل خيلاء . ثم رفع الوردة من فوق سترته ، وقبلها ، وألقاها نحوهم وكأنه بالفعل زعيم يحبى أتباعه . .

ثم وقف أمام منصة صغيرة ، وكأنه يستعد لإلقاء خطبته العصماء . فمسح على شعره ثم أخرج وريقة من جيبه . بدا كأنه



دون بها بعض النقاط الخاصة بخطبته . وألقى تحية المساء على الموجودين . ثم قال :

- أشكر لكم الحضور . . وهذا شيء ليس غريبا على عباقرة الغد .

ثم ضحك ضحكة مصطنعة . وقال :

- فعلا . هذا سلوك جميل من عباقرة الغد . هه . هه . . لقد حضرنا اليوم لنؤكد على العهد . . فنحن عباقرة « العلم بلا حدود » نؤمن جميعا أن علينا أن نخترع ، ونبتكر بصرف النظر عن فوائد الاختراعات . وذلك لأن المنطق الأخلاقي للعلم يقيد العباقرة . أليس كذلك ؟

وانتظر منهم أن يصفقوا . خاصة أنهم يعرفون أنه صاحب هذه الأفكار الغربية التي تؤمن بأن على العالم أن يبتكر ما يشاء من مخترعات بصرف النظر عن هدفها . وأحنى رأسه لهم بينما لم يصفق واحد منهم ، فهم ليسوا سوى مجموعة من العباقرة الصغار ، أمكن لكثير منهم أن يبتكر أشياء عديدة في مجالات مختلفة ، ولذا انضموا إلى هذه الجماعة التي كان اسمها في بداية الأمر « عباقرة الغد » . ثم بدأت في الشهور الأخيرة تتخذ لنفسها شعارا غريبا

هو « العلم بلا حدود » ، بدأ يفرضه « بامو » عليهم جميعا .

ثم استطرد في خطبته قائلا :

- الآن ، سيكون هدفنا لعام ١٩٩٥ هو نشر أفكارنا خارج

الحدود . . سوف نصل إلى اليابان . وسوف نبهر المشتركين في

مسابقة مجلة « المخترع » . .

وبدا كأنه يلقي قنبلته المنتظرة . فلاشك أن أهداف مجلة

«المخترع» ومسابقتها المعلنة تختلف تماما عن أهداف جماعتهم .

بدا كأنه يقرأ الدهشة في عيونهم فقال :

- الآن . . يجب أن نخرج من هنا . . لنعلن أفكارنا . « بلا

حدود » .

(٣)

كانت المفاجأة التي اكتشفها « حب حب » في العدد الأخير من

مجلة « المخترع » أن المسابقة قد تغيرت شروطها كثيرا هذا العام عن

الأعوام السابقة . وأنها أعطت الحرية كاملة للمخترع الصغير أن

يقدم ما يشاء من مخترعات دون شرط أو حدود .

وراح « حب حب » يقرأ شروط المسابقة من جديد . ثم

اكتشف أن موعد السفر إلى اليابان قد تناسب مع الإجازة

الصيفية . وبدا هذا الأمر بالغ الأهمية بالنسبة له ، فهو لايميل كثيراً إلى التغيب ولو ليوم واحد عن المدرسة .

فجأة ، وبينما هو يتدارس الأمر ، ويقوم بترتيب غرفته سمع صوتها يقول مداعبا :

- أدخل . . أم لا ؟

إنها « حبيبة » ابنة عمه المشاكسة ، التى تميل أن تعبث فى أى شىء يقابلها خاصة فى غرفته . ابتسم ابتسامة باهتة وقال :

- إياك أن تمسى شيئا . . مفهوم ؟

وقبل أن ينتهى من جملته كانت قد دخلت ، وراحت تتطلع إلى المجلة ، وقالت :

- نفسى اتعلم اللغات مثلك . . شكلك يوحى باختراع جديد . .

فجأة قفز من مكانه وقال فرحا : سوف أدعو زملائى من نادى المراسلة للحضور .

نظرت إليه بدهشة وملوحة له بأصابعها كأنها تختبر قواه العقلية قائلة :

- رائع . . إنه اكتشاف مبهر . . عليك أن تسجله فى الشهر العقارى . .

توقف عن الضحك عندما أحس أنها تسخر منه قائلا :

- هل تأتين معى إلى نجازاكى ؟ .

تأكدت أن شيئا ما أصاب عقل ابن عمها هذه المرة ، ليس لأنه يدعوها لأول مرة أن تذهب معه . ولكن لأنه تكلم عن «نجازاكى» كأنها موجودة فى الشارع المجاور ، أو عند البقال القريب من المنزل ، لذا قالت بنفس اللهجة الساخرة :

- رائع . . وسوف نشترى آيس كريم . . ؟

نظر إليها فى ضيق وقد فهم ماتقصده . وقال :

- حسن . هذه آخر مرة . . فأنت لاتستحقين حتى السفر إلى نجع النهار . .

ثم استطرد بعد قليل كأنه يدافع عن نفسه :

- سوف أشترك فى نجازاكى بالطائرة الحقيقية بعد التطورات الأخيرة التى أحدثتها فيها . وأيضا بصديقى الكومبيوتر الخارق . . إنها مسابقة علمية عالمية . .

وبنفس لهجتها الساخرة قالت :

- وأنا سوف أشترك بطائرتى الورقية المتطورة التى لاترتفع عن الأرض أكثر من عشرة أمتار . . سوف أكسب الجائزة الأخيرة . .

وأحس « حب حب » كأن أحبال النقاش قد انقطعت من جديد مع ابنة عمه كالعادة .

(٤)

إنها ترسانة من المخترعات الجديدة . البالغة التطور . .
لذا أحس « بامو » بالفخر . بعد أن قام بجولته المنتظرة في هذا المكان الذى يحفل بما ابتدعه أعضاء جماعته من اختراعات جديدة .
كان يسير على رأس مجموعة من زملائه ، حيث راح كل منهم يتحدث عن اختراعه الذى أضافه هذا العام إلى قائمة المخترعات .
بدا العنبر واسعا . ومنظما بشكل يدعو إلى الدهشة ، ولذا تعددت المخترعات في أهميتها وأحجامها ، ومن الغريب أن أكثرها إن لم يكن جميعها كان كبير الحجم نسبيا . . فهناك نموذج لقنبلة نووية صغيرة يمكنها أن تفجر مدينة ضخمة مثل موسكو أو نيويورك أو باريس ، وهناك كومبيوترات متطورة يمكنها أن تسيطر على كافة البرامج الموجودة في ملايين الكومبيوترات في كل أنحاء العالم مهما كانت سرية برمجتها . وهناك مسدس « الليزر اكس اف » الذى يمكنه إطلاق أشعة على الجدران الصلبة ، فتنفذ منها

وتتسرب خلفها وتسقط كافة الأحياء . . وهناك . . وهناك .

أحس « بامو » بالانتشاء والفخر ، وراح يردد :

- رائع . . هكذا يكون العلم بلا حدود .

قال « ميمو » مخترع جهاز « إيقاف النمو » الذى يمكنه أن

يقف نمو أى كائنات حية ، سواء إنسان أو حيوان أو نبات :

- سوف ينال اختراعى الجائزة الأولى . .

نظر إليه « بامو » وراح يربت عليه ، كأنها هناك رجل كبير يحنو

على طفل صغير ويشجعه قائلاً :

- طبعاً يا صديقى . . طبعاً . ! !

هنا توقف « بامو » مع مجموعته التى تصحبه أمام مائدة عليها

اختراع صغير عبارة عن أقراص صفراء اللون ، وإلى جوارها جهاز

صغير يمكن توصيله بمنبع كهربى . بينما وقف المخترع « فيكر »

الذى تأهب لشرح اختراعه . سأله « بامو » :

- وأنت . ماذا لديك يا عبقرى ؟

قال « فيكر » : هذه الأقراص ما إن تنبعث منها العطور حتى

تدفع كل من يشملها إلى الضحك .

ابتسم « بامو » قائلا :

- رائع .. هذا يساعدنا أن ننال أكبر قسط من الإعجاب في المعرض ..

سأل « فيكر » : هل ترغب أن نشغله أمامك ؟

رفع « بامو » يده في استعلاء قائلا :

- لاداعى .. لا أريد أن أضحك الآن .. من ضحك أخيرا .. ضحك .. ماذا .. ضحك كثيرا .. « شاطرين » ياعباقرة ..

وراحوا جميعا يضحكون بطريقة غريبة ، هنا قال « ميمو » :

- لن يجد « حب حب » فرصة واحدة لأى جائزة ..

وشحب فجأة وجه « بامو » ، وهو يردد اسم « حب حب » ، ثم ابتهج وشرذ قليلا ثم قال :

- هل سيشارك « حب حب » هذا العام ؟

رد « ميمو » : وسوف يشارك أيضا بعض أعضاء نادى المراسلة الدولى « نيمو » البريطانى و « اكرو » اليابانى ..
وبدا وجه « بامو » وكأنه امتلأ بالبهجة قائلا :

- حسنا . . إنه يوم المواجهة الكبرى . . لقد حان الوقت الذى سنلقنه فيه أكبر درس فى حياته . .

(٥)

وراح « حب حب » يتصل بأصدقائه من نادى المراسلة الذين يمكنهم الاشتراك فى المسابقة العلمية ، خاصة « نيمو » الذى رافقه فى رحلته إلى بحيرة « ليش نيس »^(١) الذى يعيش مع جده الذى اكتشف وسيلة لإخراج وحش البحيرة عن طريق الذبذبات العالية . وأيضا صديقه اليابانى « اكىرو » أحدث أعضاء نادى المراسلة الدولى . وأسرع من انضم إلى النادى ، فهو مخترع ماهر مهتم كثيرا بالالكترونيات مثل « حب حب » . ولديه اختراع جديد يتمنى أن يحصل به على استحسان فى المعرض المنتظر .

أحس « حب حب » أن عليه أن يستجمع كافة زملائه الذين يمكنهم أن يشتركوا فى مسابقة هذا العام ، خاصة أن شهرة نادى المراسلة الدولى ، قد ذاعت فى الأفق ، بمواقف أعضائه فى العديد من المغامرات المثيرة .

(١) راجع رواية « انتقام وحش البحيرة » .

وجاءت رسالة « نيمو » بأن جده ساعده في التوصل إلى « ك ٣٤ » ، وهو غاز كربون ، أمكن زيادة وزنه الذرى ، كى يتحول إلى حالة سائلة ، يمكن إضافته إلى مياه الشرب لتنقيتها ، بدلا من الكلور الذى يستخدم حاليا فى بعض البلدان ، وكى يمكن لدول عديدة استخدام مياه الصنبور فى الشرب دون تكلفة عالية .

وأحس « حب حب » بارتياح ، فلاشك أن « ك ٣٤ » يمكنه أن يكون إضافة جيدة ، يستفيد منها البشر ، وهكذا تتحقق رسالة النادى فى أن العلم للجميع ، وليس فقط للمخترع ومن حق الجميع الاختراع والاكتشاف ، ولكن من حق البشرية كلها الاستفادة من كافة الاختراعات .

وسرعان ما تمت الاتصالات . .

بدأت أولا بين كل من « حب حب » وزملائه للاتفاق على كيفية الاشتراك . .

ثم بين كل مشترك من أعضاء النادى وبين إدارة المجلة ، حيث أرسل كل عضو بيانا تفصيليا عن الاختراع الذى سيشارك به فى المسابقة لهذا العام .

ولم يمض وقت طويل حتى جاءت برقيات الموافقة على

الاشتراك في المعرض .

وطوال هذه الأيام ، انشغل « حب حب » بإحداث تطويرات ملحوظة على الكمبيوتر الخارق ، والذي سيقدم منه نموذجا لإدارة المعرض ، نموذج متطور يمكن الاستفادة به على مدى واسع حيث يمكنه مساعدة فاقدى البصر فى المشى بلا متاعب فى الشوارع ، خاصة المزدحمة منها ، فقد توصل « حب حب » إلى نوع من هذا الكمبيوتر المفيد . . كما سوف يقدم فكرة « الطائرة الحقيبة » من أجل تعميم استخدامها على مدى أكثر اتساعا .

وبينما كلا الطرفين : نادى أعضاء المراسلة ، وجماعة « العلم بلا حدود » يستعد بكل مألديه من إمكانات متطورة للاشتراك فى المعرض ، كان هناك « جاك المفترس » ينتظر يوم المعرض بأى ثمن . . . فترى من يكون « جاك المفترس » . . ؟

(٦)

وقرر « بامو » أن يتصدى لـ « حب حب » قبل أن يصل إلى اليابان . وأن يمنعه من الاشتراك فى المسابقة .
ولذا ، عقد اجتماعا مع زملائه من أعضاء جماعة « العلم بلا

حدود» لمناقشة كيف يتم ذلك . وفي بداية الاجتماع ، بدأ مدى سطوته على كل من حوله ، ضم الاجتماع حوالى أربعين صبيا من عباقرة عام ١٩٩٥ . تتراوح أعمارهم بين الثانية عشرة والسادسة عشرة ، جلسوا جميعا فى مقر الجمعية التى تمثلهم فى مدينة برلين الألمانية وكان هؤلاء الأعضاء قد جاءوا من العديد من الدول الصناعية مثل فرنسا والولايات المتحدة وبريطانيا وروسيا وكندا واليابان ، بالإضافة إلى دول مثل أسبانيا وإيطاليا والسويد وبعض دول آسيا مثل كوريا الجنوبية والصين واليابان .

قال « بامو » :

- أصدقائى عباقرة ١٩٩٥ . لن نكون عباقرة إلا إذا تفوقنا على المنافسين . . وحسب المعلومات التى تلقيتها فى مركز المعلومات ، فإن « حب حب » هو المنافس الأول .

ثم سكت قليلا قبل أن يستطرد بكل حماس ، وكأنه يود أن يضرب على القمطر الذى أمامه :

- نعم ، « حب حب » . . إنه المنافس الأكبر لجمعية « العلم بلا حدود » ، إنه ضد أفكارنا . .

هنا وقف « فرانكو » الاسبانى قائلا :

- ولماذا لاندخل معه في منافسة شريفة .

لمع الغضب في عيني « بامو » ، ورد :

- قلت إنه ضد أفكارنا . . نحن نؤمن بالعلم من أجل العلم .
فالعلوم ليس لها حدود . ، وهو يقف عند نقطة بعينها من تطبيق
العلوم . . وانظروا مثلاً . هناك ناس كثيرون ضد القنابل النووية .
لأنها تضر البشر . . وهى بالعكس مفيدة في الدفاع عن الكرة
الأرضية ضد الغزاة . . سوف نتمكن نحن عباقرة ١٩٩٥ من
الصعود إلى الفضاء البعيد بعد سنوات قليلة .

ثم أشار إلى أعلى ، وكأنه يشير إلى الفضاء :

- عندما تكون لدينا قنابل نووية سوف نسيطر على الكون . .
وبدا كأنه سوف يشرح أفكار الجماعة من جديد ، وأن يكرر
ما سبق أن أعلنه مرارا أن مفهومه يدور حول الاستفادة من العلم بلا
حدود ، فليست العلوم التطبيقية بذات رسالة إنسانية مثل العلوم
الإنسانية ، كعلم النفس وعلم الاجتماع .

قال وكأنه يهدد من يعارضه :

- اسمعوا . هذه مبادئنا وأقسمنا على طاعتها . . ومن يخالفها
سوف يتم طرده ، وحرمانه أن يكون عبقرى .

وخيم السكون على وجوه الحاضرين وكأنه قد أثر فيهم كثيرا .
وهنا راح يلقي قنبلة قائلا :

- سوف نتصدى لـ « حب حب » ، حتى ولو اضطررنا إلى
التخلص منه . . ؟

ثم غادر القاعة . . دون أن يسألهم المشورة . .

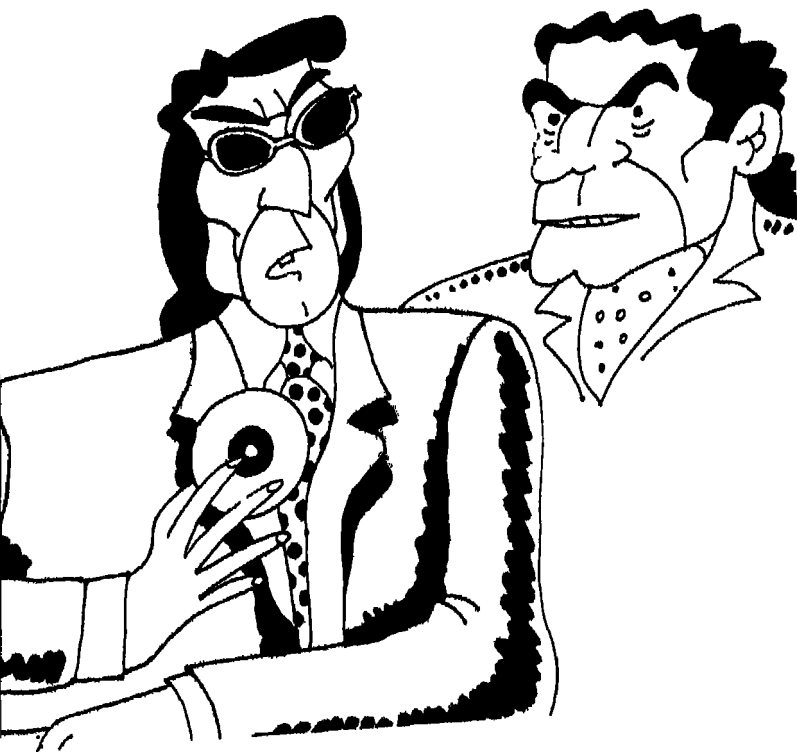
(٧)

كان « جاك المفترس » هو أكثر الناس سعادة بما جاءه من أنباء
حول الاجتماع الأخير الذى عقده « بامو » مع جماعته فى مدينة
« برلين » .

وفى مكتبه الفخم بإحدى ناطحات السحاب استقبل رسالة
تعقيب عن هذا الاجتماع بارتياح شديد ، وهو يردد :

- رائع . . هذا عبقرى على هواى . . سوف أشتريه . .

كان يتحدث إلى شريكه « رامبو الضعيف » فى المؤسسة التى
كوناها معا منذ عدة أشهر ، التى تهدف إلى تربية جيل من
النشء ، يصبحون فى العقد الأول من القرن الحادى والعشرين أبرز
علماء عصرهم من أجل أن تكون أكبر مؤسسة علمية . من أجل



السيطرة على العالم . خاصة أننا نعيش في عصر ليست فيه سوى قوة واحدة تسيطر على العالم مما يتيح له أن يحقق هدفه بأن يكون القوة المنافسة ، وليس هناك من سبيل لمواجهة العالم الأحادي القوى سوى العلم .

قال « رامبو الضعيف » :

- إنه ضئيل مغرور . . ولعله يعاندك .

وبدا « جان » جاك المفترس » ينتظر هذا الرد . لذا أمسك «ديسك» كومبيوتر أمامه ولوح به في الهواء قائلاً :

- هل نسيت أن لدي كل المعلومات عنه التي تجعله طوع بناني . . فهو طفل لقيط لم يعرف حنان الأم ولا عطف الأب ، وأنت تعرف أين تربي . .

رد « رامبو الضعيف » : هذه الأمور تزيده وحشية وتمردا .

لمعت عينا « جاك المفترس » : رائع . أنا أريده أكثر وحشية ، وتمردا . . فهو سيخدمني في هدفي الأكبر . . سيكون مفترسا مع الجميع ، لكن معي سيكون حملا وديعا . .

سأل « رامبو الضعيف » :

- هل عرضت عليه اقتراحاتك ؟

رد « جاك المفترس » بثقة : أنا لا أعرض عليه مقترحات . . أنا أمره . . وهو ينفذ . هل نسيت من يصرف على هذه الاختراعات المليئة بالخطورة . . ؟

أجاب « رامبو الضعيف » :

- لقد رصدت مؤسستنا عشرة ملايين دولار . .

قام « جاك المفترس » من مكانه وراح يتطلع من زجاج نافذة واسعة على المدينة الضخمة التى تطل عليها النافذة قائلا :

- لقد وضعنا فى البنك باسمه عشرة ملايين أخرى . . إنه إغراء ليس بعده إغراء . .

بدا كأنه يود أن يقبض على المدينة بين أصابعه ، وقال :

- كل هذه مبالغ هزيلة أمام هدفنا الكبير يجب أن نمتلك العالم كله . . وأن تصبح مدنه ملكا لدينا . .

تحرك « رامبو الضعيف » ، وراح يقف إلى جوار شريكه وكأنه يسأله فى أفكاره ، وسمعه يتمتم :

- حين سيفوز « بامو » فى مسابقة هذا العام ستأكد أن المستقبل لنا . .

(٨)

واستعد « حب حب » للطيران إلى اليابان . .
إنها رحلته الأولى إلى هناك . . لذا راح ينشط ذاكرته المعلوماتية
عن هذا البلد الصناعى المتقدم وخاصة عن مدينة نجازاكي . .
كان أهم ما فى هذه الرحلة أنه قد أضاف مقعدا صغيرا فى
الطائرة تجلس فوقه ابنة عمه « حبيبة » التى بدت سعيدة للغاية
بهذه الثقة التى أولاها إياها « حب حب » ، لذا قالت وهى تشد
الحزام الصغير حولها :

- نحن مسافران إلى اليابان باسم نادى المراسلة الدولى . . ولا
أعرف الكثير عن اليابان . .

مد « حب حب » بالكومبيوتر الخارق إلى ابنة عمه قائلا :

- سوف يسمعك ماتودين معرفته . .

راح الكومبيوتر الخارق يدلى بما لديه من معلومات عن اليابان .
ذلك البلد الذى أطلق عليه اسمه المعروف حاليا الرحالة الإيطالى
المعروف ماركوبولو فى القرن الثالث عشر . والذى يتكون من أربع
جزر رئيسية تطل على المحيط الهادئ غربا وعلى بحر اليابان شرقا .
وتمثل الجزر مساحة ٩٥٪ من اليابان . والجزر الرئيسية فيها هى :

هوكايدو في الشمال ، وهونشو في الوسط . وشيكوكو وكيشو ،
فضلا عن جزر أخرى مثل اوкинаوا وغيرها .

وعرفت « حبيبة » من ابن عمها أن مساحة اليابان تبلغ
٣٣٧ر٨٠١ كم مربع ، وهي تقع شرق روسيا ، وشمال الصين ،
وتسمى بلاد الشمس المشرقة باعتبار أن الشمس تشرق عليها قبل
أن يراها سكان العالم أجمع .

ولأنها دولة بحرية فقد اعتمدت على الزراعة سنوات طويلة ،
وأيضا على خيرات البحر ، واليابان مليئة بالبراكين الخاملة
والنشطة . كما أنها منطقة عرفت أشد الزلازل في العالم .

ودت « حبيبة » أن تسأل الكمبيوتر عن عدد سكان اليابان إلا
أنها فوجئت بالكمبيوتر يجيب على أسئلتها قبل أن تطرحها :

- حسب إحصاء عام ١٩٩٥ فقد بلغ عدد سكانها ١٢٥ر٤
مليون نسمة . واغلب السكان من البوذيين ، والشنتو ، والبوذية
ديانة غير سماوية جاءت من الهند ، وقد أسس البوذية الحكيم بوذا
صاحب فلسفة الخلاص التي تعنى انفصال الروح عن الجسد .

وأكمل الكمبيوتر الخارق : أما عن تاريخ اليابان فهو عريق .
بدأ قبل الميلاد بخمسة قرون حين عرف اليابانيون الأوائل فنون

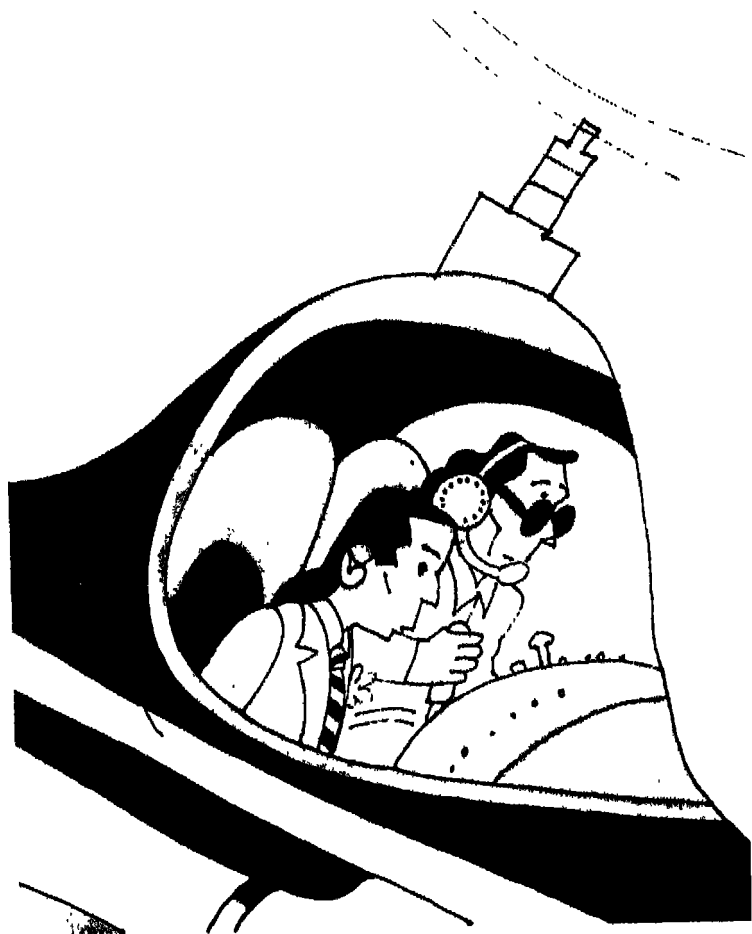
الصيد والإبحار .

أما عن الفنون اليابانية فلعل الكثيرين سمعوا عن المسرح اليابانى المعروف تحت اسم « الكابوكى » ، وهو مزيج بين فنون الرقص والغناء ، وقد ظهر فى نهاية القرن السابع .

وقال الكومبيوتر الخارق إنه رغم أن اليابان هى واحدة من كبريات الدول الصناعية الآن فى العالم ، فإن هذا لا يقلل من أهميتها كبلد يحافظ على تراثه القديم . ويحكم اليابان ، إمبراطور . وقد عاش الإمبراطور السابق « هيروهيتو » قرابة تسعين عاما وحكم اليابان طويلا . وقد فازت اليابان بجائزة نوبل فى الأدب مرتين الأولى عام ١٩٦٨ . والثانية عام ١٩٩٤ .

أما عن الصناعات اليابانية فالكلام عنها يحتاج إلى رحلة طويلة تحتاج لساعات بأكملها ، ويكفى أن نقول إنه لا يوجد بيت فى العالم ليست فيه أجهزة متطورة من صنع اليابان مثل التليفزيون والراديو والأجهزة الإلكترونية إلخ .

وفجأة توقف الكومبيوتر الخارق عن النطق كأنها شىء قد قام بخنقه .



يبدو أن المواجهة قد بدأت قبل موعدها بين « بامو » و« حب » .

فقبل أن تصل الطائرة إلى الجزر اليابانية ، ظهرت طائرة مروحية في السماء . إنها طائرة صغيرة يقودها طيار ماهر يتبع مؤسسة «المفترس الضعيف» بينما جلس إلى جواره الصبي « بامو » والذي أمر الطيار بأن يتتبع طائرة « حب حب » ، ثم قال وقد بدت علامات التحدي على وجهه :

- الآن سنبدأ بالتشويش على الكمبيوتر الخارق . .

وضحك ضحكة خبيثة قبل أن يدوس على جهاز صغير أشبه بوحدة تحكم « ريموت » وقال للطيار :

- تتبعه بدرجة ٣٥ .

وبينما أطاعه الطيار، داس بامو على وحدة التحكم وهو يقهقه :

- خسارة يا « حب حب » كنت أود منافستك . .

وانطلقت فيروسات الكمبيوتر من وحدة التحكم ، وانتشرت في طبقات الجو العليا ، ودخلت في دائرتها طائرة « حب حب » في

نفس اللحظات التي كان يدلى فيها « الكمبيوتر الخارق »
بمعلوماته الغزيرة عن اليابان .

وأحس الكمبيوتر كأنه يخفق . ولكن بدأت برمجته في
التلاشى ، فقد بدا كأن إشعاعات التشويش بالغة القوة لدرجة أنها
قامت بالتأثير على هذا الكمبيوتر الذى لا مثيل له فى الكون .

انتاب الجذع « حب حب » وأحس أن هناك شيئا ما قد حدث .
ففى تلك اللحظات بدا كأنه فقد سيطرته على قيادة الطائرة ،
التقط « الكمبيوتر الخارق » بيده اليمنى ، وفوجئت « حبيبة » بما
حدث فسألت فى قلق :

— ماذا حدث ؟

قال « حب حب » بتلقائية :

— لا أعرف . .

وداح يتفحص الكمبيوتر الخارق الذى تحول فى ثوان إلى قطعة
من الحديد لافائدة منها . هنا سمع صوت الطائرة المروحية وشعر
بأن هناك خطرا يقترب . وقال :

— يبدو أننى لم أبلغ السلطات اليابانية أنهم يشوشون علينا .

وفجأة مرقت الطائرة المروحية قريبا من طائرة « حب حب »

التي توقفت وسط الجو لاحول لها ولاقوة . فوجئ أن الطائرة اليابانية لاتحمل أى علامة رسمية تدل أنها تابعة للحكومة اليابانية . سرعان ما هداه تفكيره وذكاؤه أن شيئا ما وراء هذه الطائرة فقال :

-إنهم أشخاص يستعرضون قواهم . .

وحاول أن يتحرك إلى أعلى ، كان ذلك إيذانا للصقر « رف رف » أن يتصدى لهذه الطائرة ، لكنه لم يستطع أن يفعل ، بدا كأن شللا قد أصابه هو والكومبيوتر ، فلم يتمكن من أن يفعل شيئا .

وبدت الحياة كأنها توقفت تماما بالنسبة لـ « حب حب » ومالبت الجزع أن أصاب « حبيبة » وتسرب الخوف إلى قلبها فقالت :
- ماذا حدث . . أخبرنى هل سنسقط فى أعماق المحيط . ؟

ولم يكن لدى « حب حب » إجابة محددة حول مصيرهما الغامض .

(١٠)

هنا أحس الصقر « رف رف » بأن هناك خطرا يخلق حول صديقه « حب حب » ، خاصة عندما رأى الطائرة المروحية تعود

ثانية لتحلق فوق الطائرة الصغيرة ، ثم عادت مرة ثالثة ، ورأى صبيا ذا شعر غريب التسريحة يلوح مبتهجا نحو « حب حب » ..
وقرر الصقر أن يتدخل وأن يفعل شيئا ..

اندفع نحو الطائرة المروحية بكل قوته ، وقد اعتزم أن يدفعها بجناحيه كى يجبرها أن تتبعد ، وبكل مألديه من قوة راح يلوح بجناحيه أمام الطائرة وبدا كأنه سوف يصطدم بها وسيقلبها فى المحيط ، أصاب الجذع الطيار وقال فى خوف :

- لم أر فى حياتى طائرا قويا مثل هذا الصقر .. إنه يكاد يقلبنا . :

وفى داخل الطائرة ارتسمت ابتسامة شريرة على شفتى «بامو» وقال :

- اطمئن سوف أزيجه من طريقك ..

وداس على وحدة التحكم التى يمسكها وراح يوجهها نحو «رف رف» وهو يقول فى شهامة :

- سوف أصيبه بالعمى المؤقت .. فلا يראنا ..

وبالفعل فقد أحس الصقر كأنه لم يعد يرى شيئا أمامه ولا خلفه ، وفقد توازنه فجأة ، وأطلق صرخاته المرعبة التى تعبر عما

أصابه من مفاجأة وهلع ، وهياج فطوح جناحيه بقوة وكأنه يضرب
أى شىء حوله على طريقة « على وعلى أعدائى » ، هنا صرخ
الطيار:

- إنه صقر مجنون . . لقد فقد توازنه . .

وأمام مثل هذا الموقف المهيب كان على « بامو » أن يراجع
مواقفه ، ولكنه قال بحزم للطيار :

- اضربه بالمروحة . . مزق له جناحيه . .

صرخ الطيار : سوف يقلب الطائرة . .

قال « بامو » بنفس اللهجة :

- تخلص منه . . لاشىء يقف أمام « بامو » . .

وبكل قوته تمكن الصقر من ضرب طرف الطائرة بجناحه
الأيمن ، وهو يطلق صرخاته المرعبة ، بعد أن عجز عن رؤية أى
شىء من حوله ، ومالت الطائرة إلى اليمين ، ولولا مهارة الطيار
لسقطت إلى أعماق المحيط ، بينما أحس الصقر بأن « حب حب »
يناديه أن يبتعد عن الطائرة وأن يخلق لأعلى . لكنه كيف يمكن أن
يفعل ذلك وهو لا يرى شيئا من حوله .

وبالفعل ، ففى تلك اللحظة ، أمر « بامو » الطيار أن يوجه

بندقية نحو الصقر ، وأن يطلق عليه الأشعة القاتلة كي يتخلص منه .

ولم يكن أمام الطيار سوى إطاعة الأوامر . . وبدأ يوجه بندقية الأشعة نحو الصقر ، الذى كان يرفرف بجناحيه فى غضب وهو الذى لم يجرب مثل هذه الموقف من قبل .

(١١)

لكن الصقر بدا كأنه يستمع إلى نداء خاص يوجه إليه من « حب حب » بأن يطير لأعلى . كى يفلت من الخطر بأى ثمن .
ورغم أنه فاقد البصر ، فإنه ضم جناحيه الذهبين إلى جسمه ، ودفع بمنقاره إلى أعلى وبدا كأنه صاروخ ينطلق كى يخترق طبقات الجو العليا . وبكل مالديه من قوة ، اندفع بسرعة لاتكاد تصدقها العين ، فاستطاع أن يبتعد عن منطقة الخطر واستعاد بصره مرة ثانية . لكنه كان قد ارتفع أكثر من اللازم . ورأى الطائرة المروحية تحوم حول طائرة « حب حب » ، وكأنها تستعرض قوتها .

أحس الصقر أن صديقه فى خطر . وتخيل أن « حبيبة » قد أغمى عليها من الخوف . فهو يعرف المتاعب التى سبق لـ « حب

حب « أن عاناها من ابنة عمه ، ولم يكن لديه الوقت كى يتساءل عن سبب إحضارها هذه المرة . ولكنه أحس أن عليه إنقاذ صديقه بأى ثمن من هذا الخطر .

ومرة أخرى راح يحدد مكان طائرة « حب حب » التى توقفت وسط الجو ، والتى يمكنها أن تسقط من أعلى إلى أعماق المحيط بين لحظة وأخرى . ثم أغمض عينيه وهو يدرك أنه عائد إلى منطقة الخطر التى أصابه فيها عمى مؤقت .

وانطلق من أعلى نحو طائرة « حب حب » ولم يكن يدرى أن الأوامر قد صدرت إلى الطيار بأن يتخلص منه بأى ثمن . ولكن مهما كانت المخاطر فإنقاذ « حب حب » رسالة عظمى بالنسبة له .

وفى ثوان كان قد اقترب من الطائرة وفتح عينيه للحظات كى يتأكد من مكانه ، فى نفس الوقت الذى صاح فيه « بامو » آمرا الطيار:

-تخلص منه . . بسرعة . .

لكن الصقر كان من المهارة بما جعله يتصرف بسرعة فائقة أذهلت كل من حوله بمن فيهم « حب حب » وابنة عمه ، فقد فرد جناحيه ثم نزل بجسمه فوق الطائرة الصغيرة وراح يحوطها

بالجنّاحين كأنه يعانقها وسرعان ما اختفت الطائرة بين جناحيه
البالغى الضخامة ثم استعد للطيران ، بينما وجه الطيار بندقيته
الإشعاعية نحوه .

وانطلقت الأشعة القاتلة نحو الصقر ، لكنه كان أسرع منها
فأفلت بأعجوبة . وأسرع مرة أخرى إلى أعلى السماء ، ولم يكن
يعرف أن فى ذلك خطورة شديدة على « حبيبة » التى لا تحتمل
الطيران فى مثل هذه الأجواء ، وإن الدم يمكن أن ينطلق من
فتحات وجهها ، عندما يرتفع الضغط الجوى إلى أعلى درجاته .

صاحت « حبيبة » وهى تحس بنقطة دم تنزل من أنفها :

- « حب حب » . . الحقنى أكاد أن أنفجر . .

وسرعان ما دفع وجهها نحو المقعد وسط دهشتها ، وتصورت أن
ابن عمها يود أن يتخلص منها جزاء على ما فعلته به فى المرات
السابقة .

(١٢)

قال « بامو » :

- الآن . لقد لقناه درساً . .

وطلب من الطيار أن يطلق الإشارة التى اتفقا عليها .
فاندفعت من الطائرة طلقة سرعان ماكونت سحباً من الدخان
كونت كلمة واحدة « تحياتى » ، وإلى جوارها توقيع « بامو » .

وكان على « حب حب » أن يتساءل من يكون « بامو » هذا ؟
أحس أنه شخص مجهول يعلن تحديه له قبل أن يدخل اليابان ،
وقبل أن تبدأ المسابقة ، ولاشك أنه سعيد بعد أن انتصر عليه ، فقد
نجح فى إيقاف الكمبيوتر الخارق وفى أن يعطل طائرته وأن يربك
صقره ، وهما هو يتركه فى لحظة هزيمة حقيقية .

ومالبث ما إن ابتعدت الطائرة المروحية حتى بدأ الصقر يطير
بالتائرة ، وأن إنخفض بسرعة إلى أقرب مسافة من سطح المحيط
حتى تعود « حبيبة » إلى حالتها الطبيعية . .

كان قد أصابها إغماء ، وما إن اقتربت الطائرة من سطح البحر
حتى تنبعت إلى نفسها ، وعلى الفور أصابتها حالة من البكاء
وأرادت أن تشتبك مع ابن عمها ، لكن فجأة سمعت صوتاً غريباً
يردد :

– الكمبيوتر الخارق انهزم . . يارجال . .

إنه الكمبيوتر الخارق وقد بدا كأنه قد استرد عافيته مرة أخرى .

وعادت إليه ذاكرته من جديد . أصاب « حب حب » ذهول ، وهو لا يصدق ما حدث له . التفت حوله وقد رأى كل شيء يعود إلى حالته ، وكأن أشعة مست الكمبيوتر قد تبددت والتي أدت إلى إصابة الكمبيوتر الخارق بشلل مفاجئ ، وبالتالي أجهزة الطائرة . تنهد ، وقال : إنها رسالة تحذير . .

صرخت « حبيبة » : أريد أن أعود لأمي . .

ابتسم « حب حب » لطريقتها في الكلام ، وراح يهدئ من روعها ، وهو يحاول أن يتناسك ، فأشار إلى الصقر يشكره ، وكأنه يعلن له أن كل شيء على مايرام الآن ، فهناك حالة من التخاطر بينهما ، فسرعان ما يحس الصقر بالخطر إذا أصاب « حب حب » مكروه .

هنا ترك الصقر الطائرة من بين أحضانه ، بينما قال « حب حب » مندهشا موجهها كلامه إلى ابنة عمه :

- شيء غريب فعندما كنا نرتفع في الجو وأنت مختبئة هنا . لم يكن يصيبك أى مكروه . . والآن . .

رد الكمبيوتر الذى بدا كأنه يحاول أن يلطف حدة الهزيمة التى منوا بها جميعا :

- شقاوة . ! !

مسحت « حبيبة » دموعها وقالت ، وهى تحاول أن تضحك :
- أتسخر منى . . ليتك تشطرت على من أخرسك . .
تدخل « حب حب » لتحويل الإحساس بالهزيمة إلى مداعبة :
- وهل تعرفين أن صديقى الخارق يقبل الهزيمة بسهولة . ؟
ثم بدأ يتصل بزملائه فى نادى المراسلة الدولى من أجل أن
يزودوه بمعلومات عن شخص يسمى نفسه « بامو » ، كى يستفيد
من هذه المعلومات قبل أن تبدأ مغامرته . .
وفى انتظار وصول المعلومات التى لم تصل ، كان عليه استكمال
رحلته ، وأن يدخل اليابان متوجها إلى مدينة « نجازاكى » .

(١٣)

لم تكن هناك إجابات محددة حول « المدعو » بامو لدى كافة
أعضاء نادى المراسلة الدولى فى كل أنحاء العالم .
ولكن العضو اليابانى « اكىرو » سمع الاسم مرة ثانية حين
توجه إلى فندق « شيرا » بمدينة نجازاكى من أجل مقابلة صديقه
« حب حب » الذى يعرف أنه سيقم هناك أثناء فترة المعرض
والمسابقة . فقد اقترب من موظف الاستقبال وسأله :



- هل وصل « حب حب » وابنة عمه « حبيبة » ؟

كان « أكيرو » يتكلم إلى موظف الاستقبال باللغة اليابانية وفوجئ بشخص إلى جواره يبدو أنه سمع الاسمين الواردين في كلماته ، فبينما راح الموظف يراجع أسماء الضيوف الذين وصلوا ، تقدم ذلك الصبي الأنيق الذى يرتدى بدلة سموكنج بيضاء ويضع على سترته وردة حمراء ، قال يسأله باللغة الإنجليزية :

- « حب حب » . . هل تعرفه ؟

التفت إليه « أكيرو » وابتسم ، وقال بشوشا : إنه صديقى . .
أنا أحدث عضو فى نادى المراسلة الدولى . .
وبكل براءة سأله : هل أنت عضو معنا فى النادى . . بالتأكيد
أنت « نيمو » ؟

ابدى « بامو » دهشة ، وقال :

- لا . . اسمى « بامو » ؟

وهلل « أكيرو » وقال : آه . . لقد كان يسأل عنك . . أهلا
« بامو » أنت أكيد عضو فى النادى . . هل ستشارك فى المسابقة ؟
هز « بامو » رأسه فى تعال شديد . فأكمل « أكيرو » فى براءة
واضحة :

- سوف أشارك في المسابقة باختراع الكتروني متطور . . وأنت ؟

قال « بامو » بنفس لهجته : انتظر وسوف ترى . . هل سمعت

عن جماعة « العلم بلا حدود » ؟

هز « أكيرو » رأسه بالنفى في سداجة واضحة . ثم فجأة تذكر

رسالة « حب حب » وتساءل :

- لكن ، ترى لماذا كان « حب حب » يسأل عنك ؟

رد « بامو » بعجرفته الملحوظة : لأنه يود أن يحذركم ان تتعلموا

من الدرس الذى أخذه . . وأن تبتعدوا عن منافسة « العلم بلا

حدود » .

وامتقع وجه « أكيرو » . . ليس لأنه أحس بأنه أمام منافس

فالمنافسة الشريفة لاخطر منها ، ولا تصنع أى خصومة ، ولكنه

أحس أنه أمام شخص مغرور لا يود لأحد أن يقف في طريقه ،

وهنا تنبه إلى خطورته وأدرك السبب الذى أرسل وراءه « حب حب »

للسؤال عنه .

فوجئ « أكيرو » بمنافسه يمد له يده ليصافحه . . وشعر كأن

الأمربمثابة دعاية ، فمد يده له ، وصافحه بحرارة ، ولكنه أحس

بأن « بامو » يضغط بيده بشدة عليه ، وكأنه يود أن يكسر له كفه

أو كأنه يختبر قوته .

ولم يتأخر «أكيرو» ، عن مواجهة خصمه فتحمل الضغطة الأولى القوية التى قام بها « بامو » ، ثم بدأ يبادلّه ضغطا بضغط وبكل ما يمتلك من إرادة ومالديه من مهارة فى التدريب على أعمال المصارعة استطاع «أكيرو» أن يرى الألم باديا على وجه خصمه ، وهو يحاول أن ينتزع منه يده بأى ثمن .

وعندما نزع « بامو » يده بصعوبة راح يعد أصابعه ، وكأنه فقد واحد امنها أو ربها أكثر .

(١٤)

وقبل أن يدخل « حب حب » مدينة نجازاكى بطائرته كان قد استرجع مع ابنة عمه « حبيبة » كافة مالدى « الكومبيوتر الخارق » من معلومات عن تاريخ مدينة نجازاكى وماحدث لها فى الخمسين عاما الماضية .

فالمدينة تقع فى جنوب الجزر اليابانية ، حيث تطل على المحيط الهادى من غرب جزيرة كيوشو ، أما مدينة هيروشيما التى شهدت أيضا مأساة تفجير قنبلة ذرية فوقها ، فتقع فى جنوب غرب جزيرة هونشو .

فقد شهدت المدينة في عام ١٩٤٥ الكارثة الكبرى ، حين أرادت الولايات المتحدة أن تحسم الحرب العالمية الثانية باعتبار أن اليابان كانت تنضم إلى ألمانيا في الحرب ، وقد سبق لليابان أن هزمت الولايات المتحدة عام ١٩٤١ في موقعة بيرل هاربور . ولذا ففى بداية الأمر أغارت الطائرات الأمريكية - حوالى ٣٠٠ طائرة - فوق طوكيو . ومن أجل حسم المعركة ألقت الطائرات الأمريكية في ٦ أغسطس أول قنبلة ذرية على هيروشيما فراح ضحيتها ٩٩٦٨٥ يابانيا . وفي التاسع من أغسطس في نفس العام ألقت الطائرات الأمريكية القنبلة الثانية على نجازاكي فراح ضحيتها ٧٥ ألف يابانى ، فضلا عن التأثيرات البيئية البالغة الخطورة التى بدت في المزروعات لأجيال متلاحقة ، وأيضا في التشوهات التى حدثت للبشر والكائنات الحية طوال نصف قرن من الزمان .

أحست « حبيبة » بالانزعاج من هذه المعلومات المؤلة وتساءلت :

- يا إلهى . . ترى هل كان هذا هو ثمن نهاية الحرب ؟

قال « حب حب » وهو يقترب من المدينة الشاهقة البنايات ،
والتي بدت كأن حربا لم تمسها قط :

- الحرب دائما شىء كريه . ولذا فنحن هنا اليوم دعاة للسلام ،
وذلك لحضور المعرض المقام على هامش مؤتمر للسلام العالمى .
ردت « حبيبة » من جديد : كنت أظنها مدينة أشباح .
قال « حب حب » فى أسى :

- كانت نجازاكي بالفعل مدينة أشباح فى السنوات الخمس
الأولى من انفجار القنبلة ، فحتى عام ١٩٥٠ بلغ عدد الضحايا
١٤٠ ألف شخص .

وكانها أراد أن يهدئ من روعها حتى لا تفزع أكثر ، وتحاشى أن
يحدثها عن الكوارث البشعة التى تسببها القنابل النووية ، فقال
وهو يشير إلى المدينة العالية البنايات الشاخنة العمارات :
- انظرى إلى الحاضر . . وانسى الماضى .

فى تلك اللحظات ظهرت إشارة حمراء على « الكمبيوتر
الخارق » . . وأحس « حب حب » أن رسالة عاجلة يجب أن
يستلمها . وسرعان ما داس على الشاشة ليستقبل الرسالة التى
أرسلها له « اكىرو » :

- إلى « حب حب » . . « بامو » هو أحد أبناء أسرة روسية مات
أفرادها فى كارثة شيرنوبل .

وكانت هذه المعلومات وحدها كفيلا أن تغير موازين المغامرة
بأكملها .

(١٥)

عندما وصل « حب حب » وابنة عمه إلى الفندق أحس كأن
شيئا غريبا يحدث من حوله ، كان بعض أصدقائه هناك في
انتظاره ، ورغم أن اللقاء كان حارا ، فإن « حب حب » تساءل :
- هناك شيء ما يحدث هنا . . إنه ليس جو منافسة . . بل
مصارعة .

تدخلت « حبيبة » وقالت :

- أريد أن أصعد إلى غرفتي . .

وقدمت جواز سفرها الذي أعدته خصيصا إلى موظف
الاستقبال . ثم قالت ، وهي تذهب مع العامل الذي سيصحبها
إلى غرفتها :

- سوف أريكم الاختراعات على أصولها . . فقد اخترعت
طريقة جديدة لنط الحبل .

ابتسم « حب حب » . فقد قالت عبارتها باللغة العربية ، بينما

انجنى « اكىرو » نحو صديقه وقال له هامسا :

- صديقك « بامو » هنا . . إنه يتطلع إلى المواجهة . .

والتفت « حب حب » حوله كى يرى هذا الذى تصدى له فى الجو ، ورآه ، كان يبتسم ، لوح له بيده كأنه يعلن له تحديه . هنا أسرع « حب حب » نحوه من أجل تحيته ، وابتسم وهو يمد له يده لمصافحته قائلا :

- اسمى « حب حب » . . وأتشف بمعرفتك .

كان « بامو » فى تلك اللحظات محاطا بعدد من أعضاء جماعته ، الذين التفوا حوله وكأنهم يحمونه من هجوم سوف يشنه « حب حب » الذى اندهش لأن « بامو » أمسك يده اليمنى بيسراه وكأنه خائف من المصافحة . وقد تصور أن « حب حب » سوف يحطم له أصابعه ، مثلما كاد « اكىرو » أن يفعل .

نظر « حب حب » حوله فى دهشة والتقت عيناه بعيون الآخرين فقال :

- نحن زملاء فى محراب العلم .

هنا قال « فيكر » :

- تقصد محراب الأيدى الفولاذية : لقد جئتم لتحطيم ضلوعنا . .

ولم يفهم « حب حب » شيئا . كان قد بدأ يسحب يده ، بعد أن أحس أنهم لا يودون مصافحته ، حاول أن يتكلم ، وأن يشرح لهم أنه جاء من أجل خدمة البشرية ، ولكن العداء كان في عيونهم . لم يفهم ماذا هناك بالضبط . أحس بزميله « أكيرو » وهو يقف خلفه ، وقد ربت على كتفه . ثم سحبه برفق ، ونظر بحدة إلى « بامو » جعلت الخوف يتسرب إلى قلبه ، وتحسس يده اليمنى بشكل تلقائي كأنه يتذكر القوة التى ضغط بها على هذه الأصابع .
قال « أكيرو » :

- تعال . . أنا لم أحك لك ما حدث قبل وصولك .
وراح يحكى له تفاصيل حكاية المصافحة التى دارت بينهما .

(١٦)

أقيم معرض مجلة « المخترع » فى أطراف المدينة فى ساحة واسعة مليئة بالأشجار والخضرة ، وحولها المباني المشيدة على الطراز اليابانى القديم . ويبدو أنه تم اختيار هذا المكان كأنه يذكر المخترعين الصغار بأصالة الإنسان فى أى مكان . وأن الطبيعة أجمل ألف مرة للبشر الذين ينشدون البساطة .

وفى صالة مفتوحة جلس الضيوف والمخترعون فوق مقاعد مصنوعة من جذوع الأشجار ، ورغم ذلك فهى تبدو مريحة للغاية ووقف السيد « صنكر » ، الرئيس الحالى لاتحاد صغار العلماء فى العالم ، يلقي كلمته . أطلق تحية خاصة لكل الحاضرين ثم قال :
- منذ خمسين عاما . حلقت طائرة فوق هذه المدينة وألقت فوقها أول قنبلة ذرية تنفجر فى تاريخ البشر ، وكان ذلك إنذارا رهيبا عن كوارث العلم . وما يمكن أن يصيب البشر لأجيال متتالية من مآسٍ لاتنتهى آثارها .

ثم سكت الرجل كأنه يجهز لفقرته القادمة ، وقال :

- والآن بعد خمسين عاما . وقد عم السلام الكثير من بقاع العالم ، فإننا نقيم هذا المعرض من أجل هدف أسمى هو « العلم من أجل السلام والإنسان والبيئة » . .

فى تلك اللحظة وبشكل يثير الاستفزاز وقبل أن ينهى « صنكر » خطابه وقف « بامو » يقاطعه وقال :

- لكن هذا يخالف شعار المسابقة التى طالعناها فى الصحف . فالمسابقة تعطى للعابرة فرصة الابتكار بلا حدود .

ساد الاستهجان بعض الحاضرين ، لكن السيد « صنكر » أراد

أن يمنع انشقاقا رآه يحدث بين الفرق المتنافسة، فقال :

- لم نختلف كثيرا . وأظن أن علماء اليوم كلهم قد تعلموا من دروس الأمس . وهم يوجهون علومهم لخدمة البشر .

تدخل « فيكر » بنفس اللهجة الساخرة :

- العلم شيء . وخصص التربية شيء آخر . . لا تقتلوا عبقريتنا بوضع قيود عليها .

أحس « صنكر » أن هناك تيارا ما يمكن أن يسبب القلاقل داخل المعرض، فقال :

- وددنا أن نجعل العباقرة يأتون باختراعاتهم معهم من أجل أن نحميهم من لصوص الاختراعات ، كما كاد أن يحدث في معرض ستكهولم .

قال « بامو » :

- هذا أمر آخر . . لقد وعدتم أن تتركونا أن نقوم بالتحكيم في أهمية المعروضات دون أن يتدخل الكبار .

هز « صنكر » رأسه موافقا لإياه . فأكمل « بامو » :

- وذلك لأن المستقبل لنا ونحن العلماء الذين سنصنعه . .

وهز « صنكر » رأسه ثانية . فألقى « بامو » قنبلته التالية :
- إذن ، دعونا نصنع مستقبل هذا العالم . . بالشكل الذى يحلو
لنا . . حتى ولو دمرنا نصف الكرة الأرضية كى يعيش نصفها
الأخر .

(١٧)

فجأة ، وقبل أن يتأهب السيد « صنكر » للخروج من الصالة
المفتوحة لافتتاح المعرض واختيار أحسن الاختراعات ، دخل خمسة
رجال مسلحين بينادقهم الآلية ، وانتشروا فى أنحاء الصالة ، وقد
وضعوا أقنعة على وجوههم تقيهم من الغازات التى يستعدون
لإطلاقها .

وسرعان ما دب الذعر بين الحاضرين ، وأحسوا أنهم واقعون
بين أيدي مجموعة من المسلحين . وإن لم يفهموا بعد من يكون
هؤلاء الرجال ، وماذا يريدون .

لم يكن هناك وقت للدهشة . فعندما رآهم « بامو » يطلقون
غازاتهم المخدرة صاح غاضبا :
- الويل لكم أيها الأفاقون . .

وقبل أن ينتهى من جملته ، كان قد غط في نوم عميق . مع جميع الحاضرين في القاعة . ثم أشار رئيس المجموعة إلى أحد الرجال ، ثم إلى « بامو » . فأسرع الرجل الصغير وراح يحملهُ فوق كتفه ، وانطلق الجميع هاربين من المكان .

حدث كل شىء في لمح البصر .

ترى ماذا حدث بالضبط ؟ وماهو مصير « حب حب » ورفاقه . . ؟

من الغريب أنهم لم يكونوا هناك في تلك اللحظات ، بل لم يكونوا فوق أرض المعرض ، فعندما خرجوا من الفندق كان عليهم أن يركبوا حافلة صغيرة ، خاصة بالمعرض ، تقلهم إلى هناك ، وراحت الحافلة تتحرك بهم في شوارع مدينة « نجازاكي » ، كأنها تحتفل ليس بمرور نصف قرن على الكارثة النووية التى حدثت لها في نهاية الحرب العالمية الثانية ، ولكن لقدرة المدينة على التخلص من أحزانها وكوابيسها لتصبح هلى هذا المستوى الحضارى .

وطوال الرحلة لم يكف الأصدقاء أبدا عن إبداء دهشتهم لما يرونه .

ولم يلحظ أحدهم أن الحافلة قد سارت في طريق آخر غير

الطريق المؤدى إلى المعرض ، فقد خرجت من المدينة ، وسارت في مروج خضراء إلى منطقة جبلية تختلف في شكلها تماما عن المدينة هنا تنبه « نيمو » أن شيئا ما يحدث من حوله . نظر إلى ساعته قائلا :

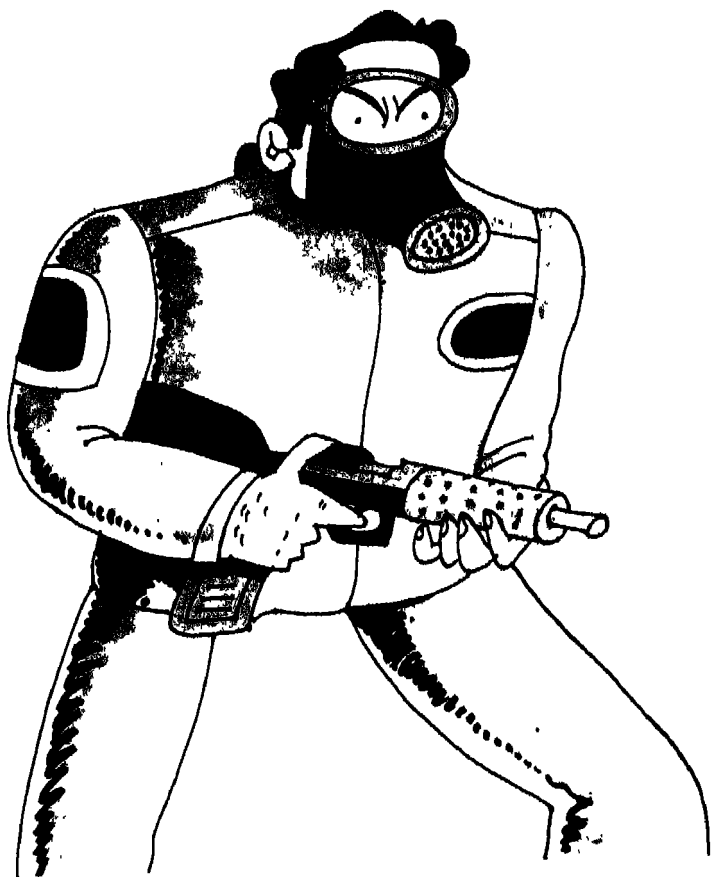
- أخشى أن نتأخر عن موعد الافتتاح . الساعة الآن التاسعة والربع .

وانتهبوا فجأة إلى ماقاله « نيمو » فموعد الافتتاح هو التاسعة . ولاشك أن هذا سيضيع عليهم فرصة ذهبية . هنا تساءلت « حبيبة » :

- ماذا هناك ؟

لم يشأ « حب حب » أن يرد عليها ، فقد شم رائحة الخطر ، خاصة حين توقفت السيارة ، هنا صاح « أكبرو » :
- امنعوا السائق من دخول هذه البوابة . .

وسرعان ما هجم نحو السائق كى يمنعه من عبور البوابة الحديدية التى يكادون أن . . يدخلوها .



تمكنوا من شل حركة السائق . .

لكن ، فجأة برزت مجموعة من الرجال يرتدون زيا غريبا وراحوا يحيطون بالسيارة فصاح « اكىرو » وقد أمسك بذراع السائق الذى بدأ يصرخ من قوة قبضة « اكىرو » :

- إنهم رجال « المانشو » أخطر المقاتلين فى اليابان . .

مد أحد « المانشو » يده نحو السائق كى يدفع « اكىرو » بعيدا عنه ، ولم يصدق ما حدث له ، فقد أصابته ضربة خاطفة ألقت به بعيدا . هنا صاح « حب حب » :

- ادفع بالسائق . . سوف نهرب . .

وقبل أن يفتح « أكىرو » الباب ليدفع بالسائق خارج السيارة فوجئ برجل آخر يحاول سحب الباب كى يخرج ويمسك به وبمهارة غريبة كان « أكىرو » قد ضربه ضربة خاطفة ألقت به بعيدا .

صاح « حب حب » وقد قرر أن يتدخل :

- الشاولين . .

لم يكن هناك وقت للكلام ، فها هو « اكىرو » يقاتل بطريقة

نبيلة على طريقة « الشاولين »^(١) التى رأى صديقه الصينى لى يمارسها فى شمال الصين . فهو يستجمع كل قواه فى ذراعه وتكفيه ضربة واحدة كى يشل خصمه .

راحت « حبيبة » تتابع هذه المعركة الغربية مندهشة ، وآثرت أن تحتفى كعادتها تحت أحد المقاعد حتى تنتهى المعركة لصالح أحد الطرفين ، « أما حب حب » فقد قرر أن يتدخل ، فهو الآن يتقن فنون المصارعة على طريقة الشاولين . ورغم قوة رجال « المانشو » ومهارتهم ، فإن أحدا منهم لم يكن يتصور أن خصومهم يتقنون فنون الشاولين ، وبكل مهارة قفز « اكىرو » خارج السيارة من أجل أن يشغل المقاتلين . أما « نيمو » فقد استعد لقيادة السيارة والهرب بها ، بينما بقى « حب حب » بداخلها من أجل الدفاع عما بداخلها من آلات وأجهزة علمية متطورة .

وفى الجو كان الصقر يدلى بدلوه فى المعركة ، حيث كان ينقض بين الحين والآخر على أحد المقاتلين الذين أحاطوا بـ « اكىرو » وراح يلهيهم عن العراك من خلال غلبه القوى .

بدا « اكىرو » مقاتلا ماهرا لامثيل له فى فنون القتال حيث

(١) راجع رواية « معركة كونج فو الأخيرة » .

استطاع أن يقفز بجسده النحيل فى الهواء أكثر من مرة وبكل مالدیه من قوة فى یده ، راح يطیح بالمقاتلین بعیدا .

فى داخل العربیة « حب حب » : الآن یمکن أن نهرب . .

وراح یبث الحمیة فى قلب « نیمو » الذى تمکن من التحکم فى السیارة للدوران بها ، هتف « حب حب » :

.. سوف یرسلون المزید من « المانشو » .. اهرب بسرعة ..

وانطلقت السیارة فى الطریق ، بینما انشغل « اکیرو » بمواجهة خصومه ، وراح « حب حب » ینادیه وهو یرى المزید من رجال « المانشو » یمرجون من خلف السور . بدت الأمور حساسة للغایة ، وكان من الواضح أنهم سوف یتركون صدیقهم لمواجهة مصیریة و« حب حب » لا یکف عن مناداة صدیقه .

وبینما اقترب الرجال من البوابة ، قفز « اکیرو » قفزة رائعة ، نحو الشجرة القریبة ، ثم اندفع بكل مالدیه من خفة حركة نحو السیارة التى انطلقت بكل سرعة وكانت قفزة الهروب الأخيرة .

(١٩)

عندما أفاق « بامو » وجد نفسه فى صالة واسعة وكان أول وجه

رآه هو « جاك المفترس » الذى ابتسم ابتسامته المألوفة ، وقال :
- أهلا يا عبقرى . . لقد نجحت الخطة تماما . . فأهلا بك فى
وادی الأشباح .

التفت « بامو » ليرى « رامبو الضعيف » يجلس إلى جوار
شريكه . وسرعان ما هب من مكانه وقد أحس بالانزعاج الشديد
فتساءل :

- ماذا حدث بالضبط . . ؟

كانوا يجلسون حول حمام السباحة ، الفخم فى منطقة خضراء
تطل على أحد البراكين الخامدة فى اليابان ، معروفة لدى المغامرين
باسم « وادی الأشباح » ، رد « جاك المفترس » وفى صوته نبرات
المنتصر :

- شيء . . استولينا على كل المخترعات التى اشتركت فى
معرض هذا العام . وأتينا بها إلى هذا الوادى الذى يشبه مدينة
نجازاكى فى السنوات الأولى لإلقاء القنبلة عليها . لذا فلا أحد
يفكر فى الاقتراب منه .
سأل « بامو » :

- والكومبيوتر الخارق و . ؟

رفع « رامبو الضعيف » يده كأنه يطمئن العبقرى الصغير ،
قائلا :

- سوف يصل « حب حب » بعد دقائق قليلة . . ومعه
أصدقاؤه ومخترعاتهم . .

برق وجه « بامو » وتمتم بلهجة غريبة بالنسبة لما اعتاد أن ينطق
به كلماته :

- خسارة !!

تساءل « جاك المفترس » : ماذا ؟ . ؟

رد « بامو » : كنت أود أن أغلبه في المعرض وأفوز على ناديه
وأحصل على الجائزة الأولى .

قال « رامبو الضعيف » : سوف يأتون إليك . فاغلبه كما
تشاء . .

ويكل أسى رد : لا . . الفوز في المعرض له مذاق آخر . لو
أردت أن أهزمه لأمكننى التخلص منه فى الجو بعد أن أصبت
أجهزته بالشلل . .

علق « جاك المفترس » : أنت الآن العبقرى الأول فى هذا
العصر. لديك أكثر من خمسين اختراعا جديدا . يمكنك أن
تطورها كما تشاء ، « بلا حدود » . . هه . . ؟

ثم غير من لهجته قائلا : غدا سوف أضع باسمك عشرين

مليون دولار في أحد البنوك العالمية . وفي الشهر القادم سوف نفتتح
معا « مؤسسة بلا حدود » . .

مط « بامو » شفتيه في أسى ، وكأن كل هذا لايهمه ، وردد :
- كنت أود أن أحصل على الجائزة الأولى . . إنها أهم من
المؤسسة . .

قال « رامبو الضعيف » : العباقرة أمثالك يمكنون في أماكنهم .
ونحن نحضر لهم مايشاءون . . وبعد دقائق سوف نأتى لك بـ
« حب حب » . . فافعل به ماتشاء . .

ولكن ، يبدو أن على « رامبو الضعيف » وشريكه أن ينتظرا
وصول « حب حب » لأطول مدة ممكنة .

(٢٠)

كانت لحظات مثيرة وعجيبة !!

فقد قفز « اكبرو » فوق السيارة في آخر لحظة ، وذلك بعد أن
تمكن « حب حب » من السيطرة على عجلة القيادة ، ودار ثلاث
دورات حول المكان وسط الأشجار ، فجعل المسافة قريبة لـ
« اكبرو » كى يقفز إلى سطحها الأملس ثم بحركة اكروباية ماهرة
انزلق داخل السيارة .

وانطلقت السيارة وسط الغابات الخضراء لايعرف سائقها «حب حب» طريق النجاة أو الهروب ، وفجأة ظهرت طائرة مروحية فى أعلى الجو عندما سمع « حب حب » صوتها ردد فى جزع :

-يا إلهى . إنها نفس الطائرة . ١١

وراح يدس « الكومبيوتر الخارق » وسط ملابسه كأنه يحاول حمايته من الأشعة الفيروسية التى تنطلق منه ، ويمكنها أن تفسد برمجته تماما ، وربما للأبد ، هذه المرة ، وراح يدفع بمقود السيارة التى بدت قوية ، وهى تمرق الطريق وتجتاز المنحنيات وتدوس فوق بروزات الحجارة وبين الأشجار .

بدت مطاردة مثيرة . ففى الجو راحت الطائرة المروحية تتبع السيارة الهاربة دون أن تحاول مهاجمتها ، وكأن الطيار يعرف تماما أن الوقود سوف ينفد من السيارة أو ربما أن لديه أوامر بعدم المساس بركابها بأى شر ، أما الصقر فقد أخذ يحلق على مسافة قريبة من مواقع الأحداث ، وكأنه يتحين أنسب الفرص للتدخل .

قامت خطة « حب حب » على أساس أن يختفى طويلا بين الأشجار حتى يبتعد قدر الإمكان عن أنظار ركاب الطائرة . فى نفس الوقت حرص « حب حب » على حماية « الكومبيوتر الخارق »

بأى ثمن . ورغم أنه يعرف استحالة هذا ، فلم يكن أمامه سوى أن يفعل ذلك .

وسط هذه الأجواء المحمومة لم تكف « حبيبة » عن إعلان سخطها وغضبها على كل من حولها وأخذت تندب حظها يوم أن وافقت ابن عمها أن تحضر معه إلى اليابان . فقد تصورت أنها سوف تأتى إلى معرض دولى ترى فيه عجائب الدنيا ، فإذا بها قبل أن تدخل المياه الإقليمية لهذه الجزر تعيش فى مغامرات بالغة الخطورة .

فجأة ، وسط حالة الترقب التى أصابت « حب حب » وهو يقود السيارة ، تنبه أن ابنة عمه قد تحولت إلى ندابة فقال لها :
- أمرك غريب يا ابنة العم فبدلا من تشجيعى ، فإذا بك تتحولين إلى نائمة .

وكانها أحست « حبيبة » بأن ابن عمها على حق ، لذا أخرجت رأسها من أسفل المقعد وقالت له :

- وماذا تريد أن أفعل ، أن أقف أمام السيارة وأردد « عاش حب حب حرا مستقلا » .

لم يرد عليها ابن عمها ، بل كان ينظر إلى السماء يحاول استطلاع

مكان الطائرة المروحية التى اختفت فجأة . وهنا هتف قائلا :
- انظرى يا « حبيبة » إنه « رف رف » . . انظرى ماذا فعل
بالتائرة . .

بدت الدهشة فى كلماته فاسرعت نحو مقدمة السيارة ، ترى
المنظر بنفسها . كان الصقر قد تعلق بالمروحة الطائرة ، وبدا كأنه
يثار لنفسه مما فعلته به هذه الطائرة ، وركابها فوق المحيط الهادى .

(٢١)

غيرت الاحداث الأخيرة من موقف « بامو » تماما .
فقد أحس أن ما فعله الشريك كان « جاك المفترس » و« رامبو
الضعيف » يختلف تماما عما يتصوره عن نفسه أنه عبقرى نهاية القرن
العشرين الأول . حيث اكتشف أن الاثنين قد غيرا من مواقفهما
التي اتفقا عليها معه . وقاما بسرقة أكثر من خمسين اختراعا جديدا
فى المعرض .

راح يتمتم لنفسه :

- أنا عبقرى . ولست لصا . . وكان يجب أن يفهم « حب
حب » أننى أكثر عبقرية منه .

لذا، راح يتحين الفرصة كى يعلن موقفه للشريكين، وعندما تأخر وصول «حب حب» قال :

- إذا جاء «حب حب» إلى هنا فسوف يتصورنى لصا ومجرما .
أنا العبقرى الذى لا حدود لعبقريته . .

ضحك «جاك المفترس» قائلا :

- ما يعجبنى فىك أنك واثق فى نفسك إلى درجة الجنون . .
وسرعان ما انتهز «بامو» الفرصة كى يقول : من الأفضل أن تكون عبقرىا مجنوناً من أن تكون لصاً .

بدأ الموقف يحتدم ، أحس الشريكان كأن «بامو» قد تخطى الحدود المسموحة له ، هنا احتد «رامبو الضعيف» قائلا :

- لا تتجاوز حدودك ، وإلا أخرجت لسانك .

رد «بامو» : يبدو أن «المفترس» قد مدك بأنيا به يا ضعيف . .
هنا نهض الرجلان وبدأ عليهما كأنهما سوف يلقتانه درسا لن ينساه . قال أحدهما :

- لقد وصلت إلى حد يجب أن تعرف فيه حدودك . .

وراحا يقتربان منه وهما يكادان أن يمسكا به . وقبل أن يقبض

عليه « جاك المفترس » بقبضته الضخمة، انفلت « بامو » بأعجوبة وألقى بنفسه في حمام السباحة . ووسط المفاجأة صاح «رامبو الضعيف» :

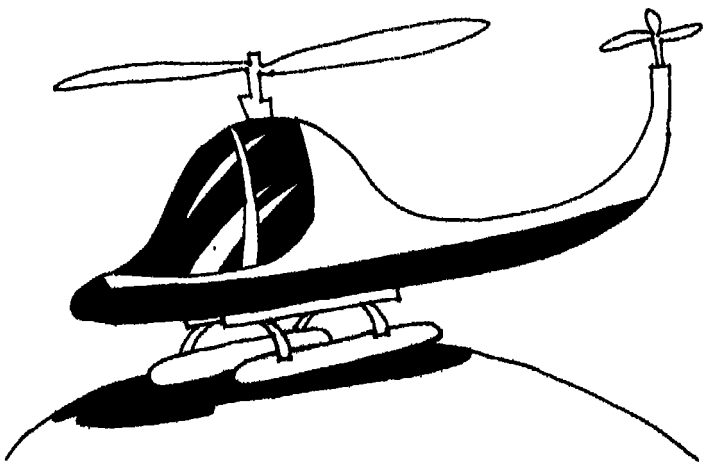
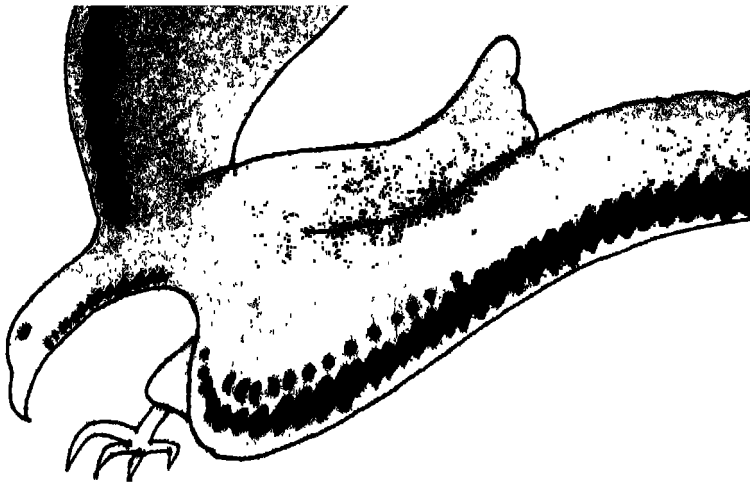
- اقبضوا على هذا المغرور المجنون . . سوف نلقنه درسا .

وفي لمح البصر أحاط أربعة رجال بالحمام وراحوا ينتظرون خروج « بامو » الذى سبح لبعض الوقت ، ولم يشأ أن يبقى هناك طويلا . فسبح نحو طرف الحمام ، ومد يده إلى رجل « المانشو » الذى ينتظره ثم اتكأ عليه قائلا له :

- الماء بارد للغاية . .

لم يتصور رجل « المانشو » أن « بامو » يمكنه أن يجره إلى أعماق حمام السباحة . وفي لمح البصر كان قد قفز إلى خارج الحمام قبل أن يهرول بقية الرجال نحوه .

إنه سباق مضيرى ، فقد أسرع الشريكان يصدران أوامرهما للرجال بالقبض عليه ، وحاول « بامو » قدر الإمكان أن يفلت من هؤلاء الرجال البالغى المهارة فى فنون القتال والمطاردة ، كان يعرف أى مصير ينتظره لو وقع بين أيديهم . وراحوا يحوطون به ، ولم تكن هناك فرصة للإفلات فألقى بنفسه مجددا فى المياه . وكان هناك



أحدهم ينتظره ، فالتقطه قبل أن يبتل ثانيا .
وهنا أحس « بامو » بأن جميع آماله في أن يصبح زعيما في مجال
عباقرة العلم قد ولت .

(٢٢)

واستطاع الصقر أن يحول الطائرة المروحية إلى العوبة بين
يديه . .

فهو الآن يبدو مدربا بشكل جيدا على ممارسة مثل هذه
الألعاب الخطرة . وعرف كيف يتفادى مناطق الخطر حين يلعبها ،
ولذا فإن الطائرة المروحية بدأت بالفعل تتحرك تحت جناحيه ،
وبين مخالبه وكأنه سيطر عليها تماما ، بل إنه أراد أن يؤكد أنه لم
ينس ما حدث له قبل يومين ، حين أصابه فقدان بصر مؤقت
بسبب هذه الطائرة ، فأخذ يتصرف كأنها العوبة بالفعل .

فجأة انفلتت الطائرة من مخالبه فهوت من أعلى . وبدت كأنها
ستنفجر عند اصطدامها بالأرض . لكنه تمكن من الهبوط بسرعة
والتقطها ثانية ، ثم ارتفع إلى مسافة عالية وتركها تفلت من بين
مخالبه مرة أخرى فهوت من أعلى . وسرعان ما هبط وراءها بسرعته

الهائلة ، والتقطها حين رأى شخصا يقذف منها فوق الأشجار .

راح « حب حب » ورفاقه ينظرون إلى ما يحدث فى دهشة .
وبينما استغرب « اكىرو » ما يراه ، فإن « حبيبة » تلذزت بمهارة
الصقر وأخذت تصفق وهى تقول :

-رائع . . أرهم المزيد يا « رف رف » .

لم يفهم « نيمو » شيئا من كلامها ، لكنه أحس أنها تستحسن
مثل هذا المشهد ، فقد أخذ الصقر ينتقم على طريقته . وهاهو
شخص آخر يسقط من الطائرة فوق الأشجار . ولا أحد يعرف كم
تبقى من رجال « المانشو » بداخلها ، هنا أطلق « حب حب »
صفيره إلى الصقر كأنه ينبهه أن اللعبة يجب ألا تزيد عن حدها .

كان الأصدقاء قد وقفوا بسيارتهم وسط هضبة صغيرة ، فاقترب
منهم الصقر حاملا الطائرة ، كأنه يقدمها لهم هدية ، بعد أن لعب
بها كما شاء . وما إن وضعها فوق الأرض ، حتى راح يرفرف فى الجو
بجناحيه الذهبيين البالغى القوة ، وكأنه بطل يضرب صدره بيديه
بعد أن حقق انتصارا ساحقا .

أسرع « حب حب » ورفاقه نحو الطائرة المروحية من أجل معرفة
ماذا حدث للأشخاص الذين بها ، وتوقعوا أن يكون بعضهم قد

جرح تبعا لهذه الدورات المجنونة التى قام بها الصقر ، وللغربة فلم يكن هناك سوى الطيار ، وقد ارتقى فوق عجلة القيادة وقد راح فى غيبوبة طويلة ، فصاح « حب حب » :

- يجب أن نسعفه . إنه حى . .

أما « حبيبة » فقالت بتلقائيتها المعهودة : يستاهل . .

وتعاون الأصدقاء فى فتح باب الطائرة وإخراج الطيار ، وبدأ « اكىرو » ماهرة فى الاسعافات الأولية ، أما « حب حب » فقد كان كل همهم أن يبحث داخل الطائرة عن الأجهزة الإلكترونية المتطورة التى استطاعت أن توقف عمل « الكومبيوتر الخارق » وأجهزة طائرته الصغيرة .

ولم يجد « حب حب » شيئا . بينما تسربت « حبيبة » داخل الطائرة وهى تردد :

- يا حلاوة . إنها أول مرة أركب طائرة مروحية .

قال « حب حب » بحدة : ليس هذا وقتا للمزاح .

أحس « حب حب » أن عليه أن يفهم سر ما حدث بالضبط .

لكن « اكىرو » أشار له فى تلك اللحظات أن يأتى نحوه بسرعة . فالطيار قد عاد إلى وعيه ويمكن معرفة الكثير منه .

أحس كل أصدقاء « بامو » بالجزع لما حدث في المعرض وعندما عادوا إلى وعيهم من الغاز المخدر الذى أطلقه رجال « المانشو » قبل أن يولوا الفرار ، وجدوا رجال الشرطة يحيطون بالمكان وجاء الضابط اليابانى « ساكى » من أجل التحقيق فيما حدث .

كان السيد « صنكر » المشرف العام على المعرض لهذا العام هو أكثر الناس جزعا ، فمن بين المعروضات التى سرقت قبيلة نووية صغيرة الحجم شديدة الانفجار وبدت شدة جزعة عندما عرف أن اللصوص اختطفوا « بامو » مخترع القبلة الرهية .

وفي محاضر التحقيق أكد « صنكر » أن « بامو » قدم نموذجا لاختراعه ، مع معلومات مكتوبة عنه بالفاكس باعتبارها « القبلة » النافعة التى يمكن أن تحل مشكلة البشرية . وقال « صنكر » إنه لم يكن يتصور أن صبيا صغيرا فى عمر « بامو » يمكنه اختراع قبلة نووية شديدة الانفجار .

وسرعان ما أعلنت حالة الطوارئ لدى أقسام الشرطة وبين أفراد القوات المسلحة اليابانية ، خاصة أن « فيكر » قد أكد كلام السيد « صنكر » وقال إن قبلة « بامو » نووية ، أما قبيلته هو فجرثومية

يمكنها أن تقضى على الحياة فى مدينة ضخمة مثل نجازاكى .
وخيم القلق على رجال الأمن فى المدينة ، أحس البعض أن
المأسى يمكن أن تلحق بنجازاكى فى ذكرى مرور نصف قرن على
إلقاء أول قنبلة ذرية بلغ ضحاياها آلاف البشر .

وفى الإدارة العامة للشرطة ، عقد اجتماع بالغ السرية بين قائد
الشرطة ومساعديه حضره السيد « صنكر » ، ومجموعة من العباقرة
أعضاء جماعة « العلم بلا حدود » الآن ، توصلت الشرطة إلى أن
هناك خللا ما قد حدث فى مسابقة مجلة « المخترع » لعام ١٩٩٥ ،
حيث فتحت المجلة حدود الاشتراك وطلبت من المشتركين أن
يحتفظوا بمخترعاتهم لديهم ، خوفا من تسرب أسرارها إلى مؤسسات
صناعية كبرى أو بواسطة جواسيس الصناعة المنتشرين فى أنحاء
العالم .

لذا استغل أعضاء جماعة « العلم بلا حدود » الأمر وأرادوا أن
يكشفوا عن هويتهم وقوتهم لأول مرة ، فاشتركوا فى المسابقة
باختراعات بالغة الخطورة وانخدع « بامو » المغرور والبالغ الثقة فى
نفسه بشخصين مجهولين يحملان أسماء لامعنى لها ، وتصور أنها
سوف يساعده فى تطوير المخترعات البشرية بصرف النظر عن

فائدتها أو ضررها للبشر .

استمع فريق الشرطة إلى كل هذه المعلومات بدهشة بالغة . وكأنها من حكايات الأساطير ، فها هو الهدف النبيل الذى حاولت مجلة « المخترع » أن تحققه قد تحول إلى كابوس رهيب يمكن أن يخيم على مدينة « نجازاكى » من جديد ، ويدمرها بأكملها وتكون الكارثة مضاعفة .

وقف مدير الشرطة أمام خريطة كبيرة للمدينة وهو يتساءل :

- اللصوص لم يغادروا هذه المنطقة بعد . .

وأشار إلى المنطقة الجبلية المحيطة بالمدينة . وأكمل :

- ولا يمكن أبداً مهاجمتهم . . فلديهم قنابل يمكن تفجيرها بسهولة .

هنا تدخل « فرانكو » قائلاً :

- لا يوجد سوى شخص واحد يمكنه إيقاف هذا الكابوس ،

لكنه ، للأسف ، بين أيديهم . إنه « حب حب » .

ونزل الاسم بمثابة مفاجأة على الجميع إلا على السيد « صنكر » . .

(٢٤)

أدار « جاك المفترس » نموذج الكرة الأرضية الموجود في غرفته
فراح يدور حول نفسه العديد من المرات قبل أن يضع الرجل سبابته
اليمنى كي يوقف الكرة الدائرة صائحا :

- ماذا . . أوسلو في الترويج ؟ .

وأحس بالإحباط فقد كان يود مدينة مزدهمة بالسكان مثل
نيودلهي أو نيويورك أو القاهرة أو بكين كي يجرب فيها قبلته النووية
المصغرة . ردد :

- خسارة . . كنت أنوى أن أثير الرعب أكثر بمدينة أشد
ازدحاما . .

هنا علق « رامبو الضعيف » : ولماذا لانعيد للتاريخ سيرته . .
لماذا لانبدأ بهيروشيما ، ونجازاكي .

بدت الفكرة وجيهة في عقل « جاك المفترس » الذى انتابه جنون
السيطرة على العالم من خلال امتلاك مثل هذه القنابل الشديدة
الانفجار ، راح يفكر قليلا . صاح وقد كشف عن كل شرور
الدنيا في ضحكته الغريبة المدوية :

- فكرة طريفة . . سوف يتسلى بها الناس كثيرا .

لمعت عينا « رامبو الضعيف » وهو يضغط على نموذج الكرة الأرضية ، وبكلتا يديه القويتين أمكنه أن يفجره صائحا :
- وهكذا .. تصبح هذه الكرة ملكا لنا ..

أكمل شريكه بنفس اللهجة : وسنجعل هذا العبقرى يخترع لنا قنابل أخرى يمكن أن نفجر بها مانريد .. المريخ .. المشتري .. زحل .. ما أحلى لعبة الانفجارات ..

واشتدت الضحكات الهستيرية ، فقال « جاك المفترس » :

- ثم سنفجر الشمس .. وسنجعل هذا الولد العبقرى يخترع لنا مركبة فضاء تذهب بنا نحن الثلاثة إلى مجموعة شمسية أخرى .
وهنا تذكر شيئا هاما . فصمت قليلا وتوقفت ضحكاته المجنونة فجأة وتتمم :

- لكنه الآن آخذ على خاطره منا ..

قال « رامبو الضعيف » : إذن سوف نجبره .. لا .. لماذا لانصالحه ؟

وبدت الفكرة وجيهة للغاية . فلمعت عيون الرجلين وضرب كل كف الآخر ، وصاح « جاك المفترس » :

- رائع .. لنصالحه .. سوف نطلق اسمه على هذه العملية

«عملية بامو» عبقرى العباقرة . . إنه يجب اسمه كثيرا . . وغدا
سوف يسمعه مترددا في كل أنحاء الأرض . . بل في كل أنحاء
الكون . .

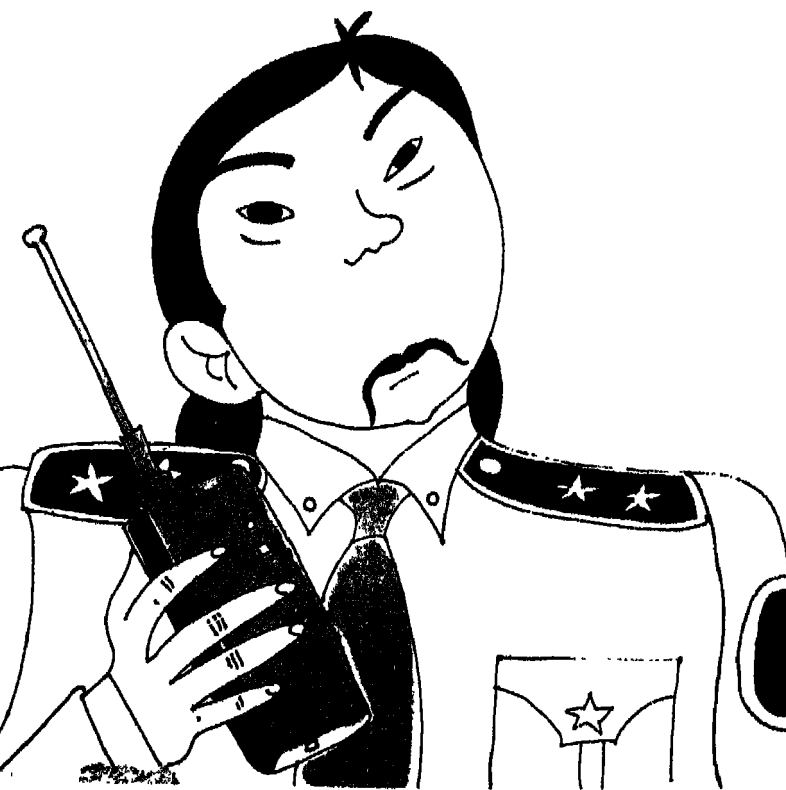
تتم شريكه :

- لنصالحه . . هيا إلى «عملية بامو» . . عبقرى العباقرة .

(٢٥)

أحسوا جميعا بأن اختراعاتهم في خطر . . وبينما هم جالسون في
ذلك الاجتماع الرسمى السرى في مبنى مديرية الأمن بمدينة
نجازاكي بدأ أعضاء جماعة « العلم بلا حدود » يشعرون بشيء من
المسئولية ، فقد ابتكروا تلك المخترعات من واقع إحساسهم أن
العلم بعيد عن مسألة الخير والشر . ولكنهم اكتشفوا الآن أن
المسألة لاتتعلق بكلام عام عن الشرور والخيرات ، ولكن هناك
كوارث منتظرة يمكنها أن تأتى على جميع من في الغرفة ، بل على
الأهل والزملاء والأصدقاء .

لذا بدأ بعضهم يحس بالخطر القادم ، خاصة « فرانكو »
الاسبانى الذى طالما جادل « بامو » وأعضاء الجماعة في مسألة



إضافة « العلم بلا حدود » إلى عبارة من « أجل خدمة الإنسان » .
لذا فما إن بدت الأمور بالغة التعقيد حتى أطلق مفاجأته ، وقال :
- إن « حب حب » الشخص الوحيد الذى يمكنه إنقاذ الموقف .

تدخل السيد « صنكر » وهتف : فعلا . . لا يوجد سوى
« حب حب » .

لكن مدير الأمن نظر إلى الأوراق التى أمامه وعلق كمن خاب
أمله :

- بصرف النظر عما يمكن لـ « حب حب » أن يفعله ،
فالمعلومات تؤكد أنه تم اقتياده مع أصدقائه إلى مكان مجهول .
تدخل الضابط « ساكى » قائلا :

- المعلومات تشير إلى أن الشريكين « جاك المفترس » و« رامبو
الضعيف » يستأجران ضيعة ممهمة فى وادى الأشباح .

مط مدير الأمن شفثيه فى إحباط ، وكأنه يعرف هذه
المعلومات . إنه يخشى أن يكون الرجلان قد تسللا إلى البركان الذى
تم دفن الكثير من مخلفات الكارثة أسفله . وأن يحولاه إلى قاعدة
يطلقان منها قنابلهما المدمرة . فالأمر بالغ الحساسية . ويحتاج إلى

عملية انتحارية لايقوم بها سوى رجال الاستخبارات اليابانية .
ولكن هذه عملية غير مأمونة فلاشك أن الشريكين يمكنهما تفجير
القنابل التى لديها عندما يشعرا بأدنى خطر يقترب منهما .

لذا ، فعندما سمع اسم « حب حب » راودته بارقة أمل . لكن
مالث أن خاب حين عرف أن « حب حب » وأصدقائه قد وقعوا
بين براثن الشريكين . .

لكن فجأة دوى صوت ذو زنين خاص لدى جهاز الاستقبال
الذى لدى الضباط « ساكى » ، وبسرعة راح يتلقى الإشارة القادمة
إليه فصاح فجأة :

- يا إلهى . . إنه « اكىرو » يبعث لنا بإشارة . .

ولمعت العيون بالأمل . ووقف مدير الأمن وأسرع نحو الضباط
« ساكى » ، وكأنه يود أن يفهم سر تلك الإشارات القادمة من طرف
بعيد تساءل :

- خيرا . .

قال الضابط « ساكى » : لعلهم تمكنوا من الهرب . . إنهم الآن
فى طريقهم نحو هدف مجهول . . فى طائرة مروحية . .

قال الطيار محذرا :

- إياكم والذهاب إلى هناك . . لقد حذرتكم . .

كان « حب حب » قد قرر إنقاذ « بامو » بأى ثمن . . بعد أن عرف أنه أحد ضحايا انفجار مفاعل شرنوبيل الروسى فى ربيع عام ١٩٨٦ ، حين تسربت الإشعاعات النووية من المفاعل وسببت ضررا للبشر وللكائنات الحية على مسافة كبيرة حول المفاعل الذرى .

لقد فقد « بامو » والديه فى هذه الكارثة الكبرى ، وأصيب هو بتشوه بدا على جسده ، بمرور الوقت . كان عند حدوث الكارثة طفلا فى الخامسة من عمره . وتمكنت الإشعاعات الضارة من أن تشوه جسده ، بطنه وظهره . وحتى الرقبة . ولذا فهو يحرص أن يرتدى ما يخفى جسده سواء فى شهور الصيف أو الشتاء .

ومن خلال المعلومات التى جمعها « حب حب » عن « بامو » ازداد إصرارا على إنقاذه . فهو ليس شريرا بطبعه . وإنما هو ضحية لكارثة نووية دفعته أن ينتقم من كل من حوله ، وأن يذيق الناس مما أصابه ، فاهتم بعلوم الذرة ونبغ فيها وسبق كل من حوله فى

التحصيل وساعده نبوغه على ذلك .

إلى أن تمكن من اختراع قنبلته النووية الشديدة الانفجار ،
واستطاع أن يؤسس جماعته العلمية والتي راح يوجهها لأغراضه
الخاصة . فإذا كان العلم لم يرحمه وأسرته ، وأصبح من ضحايا
العلم . فلماذا لا يذوق الآخرون من نفس الشراب البشع .

وهكذا تكونت جماعة « العلم بلا حدود » من عباقرة صغار ،
كان لأغلبهم متاعبهم الخاصة مع الفقر ، ووجدوا لدى « جاك
المفترس » و« رامبو الضعيف » تشجيعا جعلهم يتوصلون إلى اختراع
كل هذه الأسلحة من أسلحة الدمار التي تحرم الدول اختراعها
واستعمالها ليس على مستوى الأشخاص فقط ، بل على مستوى
الدول .

لذا ففى غفلة من الزمن ، تم اختراع هذه الأجهزة وتسربت إلى
المعرض .

وكان كل ما يهدف إليه الشريكان هو الاستيلاء على المزيد من
الاختراعات ، فاستوليا على الكثير مما جاء عبر المحيطات والبحار
إلى نجازاكي ، ولذا أرسل رجاله من أجل إحضار « حب حب »
وزملائه من « نادى المراسلة الدولى » .

الآن ، هاهى الطائرة تتجه إلى مجهول غامض ، وقد جلس فيها كل من « حب حب » ، و«أكيرو» ، و«نيمو» ، و«حببية» التى بدأت تعتاد الطيران فى الأجواء المختلفة ، أما الطيار الذى وقع تحت قبضة «أكيرو» القوية ، فقد كان عليه أن ينطلق بهم نحو المكان الذى يوجد فيه «بامو» .

فى البداية أطلق تحذيره لهم . ولكن « حب حب » بدا مصرا على إنقاذ «بامو» وهنا قال الطيار :

- سوف نذهب إلى هناك . . تذكروا أن « رامبو الضعيف » و«جاك المفترس» أرسلوا فى طلبكم بإلحاح .

وأمام هذا الخطر القادم ، طلب « حب حب » من «أكيرو» أن يفتح دائرة الاتصال مع صديقه الضابط «ساكى» وأن تظل دائرة الاتصال مفتوحة من أجل معرفة المكان الذى يتجهون إليه .

(٢٧)

فوجئ «بامو» وهو فى غرفته التى حُبس فيها ، بكل من «جاك المفترس» و«رامبو الضعيف» يدخلان عليه . وقد كسا كل منهما وجهه بابتسامة مصطنعة ، وراحا يهللان له ، قال «رامبو» وكأنه

أرق شخص في العالم :

- كيف حالك يا « بامو » ؟ . أتمنى أن يكون طعام الفطور قد منحك نشاطا . .

وكانت المفاجأة أن « بامو » لم يتناول هذا الطعام الشهى الذى أعد له ، هنا قال « جاك المفترس » :

- ما هذا . . أخشى أن يكون إضرابا عن الطعام ؟

وبدا « رامبو الضعيف » كأنه يستكمل كلام شريكه :
ياخسارة . إنه يريد أن يموت . . هل تعرف يا صديقى المفترس أننا سنحزن طويلا لو مات عبقرى مثل « بامو » ؟

في حزن مصطنع رد « جاك المفترس » : أنا شخصا سوف أبني لهذا العبقرى أضخم مقبرة عرفها التاريخ . لكن لماذا يموت هذا العبقرى ويعيش الناس العاديون .

أكمل « رامبو الضعيف » كلام شريكه :

- طبعا إنها مهزلة أن يموت عبقرى من طراز « بامو » بسبب إضرابه عن الطعام . والأغنياء لديهم مليارات الدولارات يلبسون أجمل الملابس ويأكلون أشهى الطعام .

طوال هذا الحوار الغريب ، ظل « بامو » يرمق الرجلين بنظرات

نارية ، وكأنه يقاوم إغراء كلماتها المعسولة . هنا غير « جاك المفترس » ، من لهجته ووجه كلامه إلى شريكه :

- يبدو أننا أغضبنا العبقرى . . وغضب العباقره عزيز جدا علينا .

قال « رامبو الضعيف » ، وكأنه يؤدي دورا في مسرحية هزلية :
- إذن علينا أن نعتذر له .

رد الآخر : إذا كان على الاعتذار . . فنحن نأسف . . ونعتذر .
ونظرا إلى « بامو » وقالوا معا : هه . . مارأيك ؟

انتظرا أن يتكلم . لكنه لم يرد . كررا نفس العبارة . وكان عليه أن يتكلم . هذه المرة بدا عليه أنه يود أن يقول شيئا . . رد :
- لن أقبل الاعتذار . إلا إذا قبلت شروطي .

قال « جاك المفترس » : ونحن نقبل شروطك .

قال « بامو » : أن تعود الاختراعات إلى المعرض . . كي أفوز بالجائزة الأولى .

تمتم « رامبو الضعيف » في تملل كأن الأمر لا يعجبه : وما
أهمية الجائزة الأولى . . وقد فزنا بالجوائز كلها .

صرخ « بامو » في غضب : لا نثقل فزنا . . بل سرقنا . . أنا

عبرى ولست لصا . .

حاول « جاك المفترس » أن يستميله من جديد قائلا :

- يا عزيزى « بامو » لقد سرقنا ماشتنا . . ومن المستحيل إعادة

المخترعات ، فالجيوش الآن تستعد لاقتحام الوادى .

رد « بامو » : هذا ليس شأنى .

قال « جاك المفترس » : إذن أنت على موقفك ؟

هز « بامو » رأسه بالإيجاب ، فقال الرجل : حسنا . لقد

حاولنا الآن عليك أن تدفع الثمن غاليا .

(٢٨)

إنه مجرد جهاز صغير فى حجم صندوق متوسط الحجم ، فى

طرفه الخلفى مبرمج آلى بالغ التطور .

هذا الجهاز لا يمكن لأحد أن يتصور أنه قنبلة نووية متطورة

يمكنها أن تدمر مدينة بأكملها مثل نجازاكى . أو أى مدينة أخرى

فتبيد كل سكانها من الأحياء . . القنبلة التى ابتكرها « بامو » من

أجل أن ينتقم من البشر الذين كانوا السبب فى إصابته بالتشوه فى

جسمه .

كانت هناك مشكلة كبرى ، وهى معرفة سر إطلاق هذه القنبلة وإصابة الهدف ، وكان « بامو » هو الشخص الوحيد الذى يعرف هذا السر . ولذا فعندما رفض الشريك أن شروط « بامو » للتعاون معها . بأن يساعدهما على توجيه القنبلة النووية الجديدة من مدينة نجازاكى إلى إحدى المدن الكبرى . راح « جاك المفترس » يقدر ذهنه . وفجأة هلل :

- وجدتتها . . إنه المفجر الأحمر .

تذكر « بامو » عندما عاد من رحلته المظفرة التى انتصر فيها على خصمه « حب حب » فى الفجر ، وكيف قام بإحداث شلل مؤقت لكل من الصقر والكمبيوتر الخارق والطائرة وراح يحكى له تفاصيل المغامرة قائلا له :

- السر فى هذا المفجر . . انه أخطر مفجر فى عام ١٩٩٥ . . « المفجر الأحمر » .

ولذا سرعان ما أرسل رجالا من « المانشو » لتفتش غرفة « بامو » فى الفندق ، وعندما وصل الرجل إلى هناك أحس أن رجال الاستخبارات يحيطون المكان ، وكان عليه أن ينتظر حتى يمضى الليل ، ولأن المانشو من أمهر المقاتلين فى العالم ، فقد تسلل إلى

أعلى الفندق واستطاع أن ينزل إلى الدور السابع بواسطة مخالبه القوية التى كانت تلتصق بالجدران بسهولة .

وفى النهاية ، تسلل عن طريق فتحات التكييف الباردة إلى داخل الغرفة .

بدا حريصا للغاية خاصة حين راح يفتش بين حاجيات « بامو » وفجأة بعد ان مسك « المفجر الأحمر » فُتح الباب ودخل رجلان مسلحان قال أحدهما :

- لا تحاول المقاومة .

سرعان ما أدرك رجل المانشو أنه قد تم رصد حركاته بواسطة كاميرات خفية فى الغرفة . أحس أن أمره قد انتهى بعد أن انكشف . فرفع يديه عاليا وبيده اليمنى يوجد المفجر الأحمر . ثم تقدم نحو الباب كأن هذا هو الأمر الطبيعى لرحلته ، لكنه سمع الضابط يقول :

- بل من هنا . .

وأشار إلى باب خلفى ، وبدا « المانشو » كأنه وجد الأمر على هواه . فمد المفجر الأحمر إلى الضابط الذى قبل أن يلمسه فوجئ بأن الرجل قد اختفى . لم يصدق عينيه . ورغم أن زميله أطلق

الرصاصية نحو الرجل الذى انطلق بسرعة خارقة نحو النافذة الزجاجية فاخترقها واندفع إلى الشارع من الدور السابع .
بدا كأن ما يحدث نوع من الخيال الذى لا يمكن تصديقه لولا أن «المانشو» ترك وراءه زجاجا مكسورا ، وعندما نظر أحد الضابطين إلى النافذة المكسورة أدرك أن المانشو قد مات لا محالة . . لكن زميله الآخر قال :

-إنهم المانشو . . أسرع من الرياح . .

فى تلك اللحظات كان رجل المانشو قد تعلق بالحبل الذى ربطه بين مبنى الفندق وبين البناية المجاورة، فمثل هذا النوع من الرجال لا يتركون شيئا للمصادفة .

(٢٩)

فى نفس اللحظات التى وصل فيها رجل « المانشو » إلى وادى الأشباح من أجل تسليم « المفجر الأحمر » ، كانت الطائرة المروحية التى تحمل « حب حب » وزملاءه قد وصلت إلى نفس المكان يتبعها الصقر الذهبى .

وتضاعفت فرحة الشريكين «جاك المفترس » و«رامبو الضعيف» .

فقد فازا بعصفورين في نفس اللحظة . حيث تصورا أن رجالهما قد تمكنوا من « حب حب » ورفاقه ، ولذا فعندما أمسك « جاك المفترس » بالمفجر الأحمر رأى الطائرة تحط فوق الأرض فقال لشريكه :

- سوف نقدم « حب حب » هدية لصديقنا العبقري الغاضب . وهبطت الطائرة قريبا من حمام السباحة ، وقد أحاطتها مجموعة من رجال المانشو كأنهم يستعدون لاستقبال الضيوف القادمين . وكان أول من نزل هو « اكىرو » يتبعه « نيمو » ثم « حب حب » ، وابنة عمه . وما إن نزلت « حبيبة » حتى حاولت الطائرة أن ترتفع مرة أخرى في الجو ، لكن الطيار فوجئ بالصقر يعترضه . فأسرع إلى قاعدته وقد أحس أنه رهينة لإشارة من الصقر .

سار « اكىرو » يتبعه رفاقه محاطين بمجموعة رجال المانشو الأقوياء والذين بدوا كأنهم يقودونهم إلى حيث يوجد الشريك أمام حمام السباحة . . قام « جاك المفترس » من مكانه وراح يضغط بيده اليسرى على المفجر الأحمر ، وأحس بسعادة عندما راح يصافح « حب حب » وكأنه بدأ يملك الكون قائلا :
- إذن . . فأنت « حب حب » . .

كان « أكبرو » قد قام بمصافحة « رامبو الضعيف » ثم تبعه « نيمو » ، أما « حبيبة » فراحَت تتطلع إلى هذا العالم في دهشة ، ثم فجأة أصابتها نوبة من الضحك . مما أثار دهشة من حولها . خاصة « جاك المفترس » الذى نظر إليها فى استغراب وكأنه يستفسر عما حدث بالضبط . قالت الصغيرة لابن عمها باللغة العربية :

ـ هذا الرجل يشبه أسد كوبرى قصر النيل .

ثم انفجرت فى الضحك المثير للتساؤل ، وضحك « حب حب » بدوره فتساءل « جاك المفترس »
ـ لماذا تضحك ؟

رد « حب حب » وهو لا يزال يبتسم : إنها مسألة عائلية :
وعلت ضحكات « حبيبة » وهى تشير إليه ، ووصلت درجة القهقهة إلى حد لم « يعد جاك المفترس » يحتمله فصرخ فيها :
ـ اخرسى . . ايتها النمرة الضاحكة . .

ولأنها لم تفهم ماذا قال أو ربما فهمت أنه يأمرها ان تسكت فقد انفجرت فى الضحك اكثر ، مما زاد من حدة غضب « المفترس » الذى قال : اسكتى . . وإلا افترستك . .



لكن ضحكاتها ازدادت تفجراً ، وانتقل الضحك إلى بعض رجال المانشو، وأحس « رامبو الضعيف » أنهم يسخرون من زميله فصرخ غاضباً :

- اقبضوا عليها وألقوها في حمام السباحة .

(٣٠٠)

عندما اقترب منها أحد رجال المانشو ، تصدى له « اكيرو » وقال وقد امتلأت ملامحه بالتحدى :

- اليس من العيب أن تمنع طفلة عن الضحك ؟

نظر إليه الرجل في استهانة . بينما أسرع رجل آخر من المانشو وحمل « حبيبة » التى لم تتوقف عن الضحك وألقى بها في حمام السباحة ، بينما مد « اكيرو » يده نحو الرجل الذى وقف قبالة وكأنه يتأهب لمصافحته ، وما إن تلامست الأيدي حتى وجد « المانشو » نفسه طائراً في الجو . . ويسقط بدوره في حمام السباحة .

وسرعان ما تعقدت الأمور أكثر . . ف « حبيبة » لم تتوقف عن الضحك رغم أنها وقعت في مأزق خطير ، فهى لا تجيد السباحة ولكن يبدو أن نوبة الضحك الهستيرى التى أصابتها قد أنستها

الخطر الذى وقعت فيه ، فراحت تشير إلى « جاك » وقالت :

- أسد قصر النيل ١١

وهنا قال « جاك المفترس » : احبسوهم جميعا .. حتى أنتهى
من مهمتى . بسرعة بسرعة . .

وسرعان ما سحب رجل المانشو الذى يعوم فى حمام السباحة
« حبيبة » وخرج بها من الحمام ، بينما دفع رجال المانشو بـ « اكىرو »
وأصدقائه نحو المبنى الأبيض المشيد على الطراز اليابانى التقليدى
. هنا قال « رامبو الضعيف » :

.. ضعوا هذا الفتى فى غرفة « بامو » ..

وتتم فى داخله : سوف يكون لقاء مثيرا .

وبعد ثوان قليلة خلت منطقة حمام السباحة من أى شخص
عدا الشريكين ، هنا كشف « جاك المفترس » عن « المفجر الأحمر »
وقال :

.. الآن لدينا كل ماوددناه ، يجب أن نريهم قوتنا ..

كان يعرف أن فرقة كاملة من رجال الحرس اليابانى قد ربضت
حول الوادى تتحين الفرصة للهجوم ، ولكن أحدا لم يتحرك حتى
الآن ، ولذا أراد أن يبدأ فى إطلاق أول قنبلة حتى يوقف أى تفكير

في الهجوم على الوادى ، هنا قال « رامبو الضعيف » :
- لاداعى للتردد . . يجب أن نطلق القنبلة النووية أولا . . لسنا
أكثر شفقه ممن ألقوا قنبلتين على نجازاكى و « هيروشيما » . .
وبدأ الاثنان يتشاوران في المدينة التى يجب أن يوجها إليها
ضربتهما الأولى . كان عليهما أن يحسما الموقف ، فهل يبدأ بالمدن
المزدحمة بالسكان أم المدن الاستراتيجية مثل واشنطن ، وموسكو
وبرلين أم بالمدن القريبة ، خاصة نجازاكى كأنها يذكران العالم بأن
الكارثة انتهت منذ خمسين عاما وتبدأ أيضا من هنا .

هنا قال « جاك المفترس » :

- الحل الأمثل أن ننتقم لهيروشيما و« نجازاكى » ، وتنطلق من هنا
أول قنبلة ردا على ما حدث منذ نصف قرن . إلى أى مكان فى العالم
. . موافق . .

رد شريكه : موافق . .

تتم « جاك المفترس » : لكن ما يحيرنى فعلا هو لماذا كانت هذه
الصغيرة تضحك . هل أنا مثير للسخرية إلى هذا الحد . . ؟

(٣١)

وهكذا كان اللقاء المنتظر . . في تلك الغرفة الصغيرة . .
فوجئ به « بامو » يدخل عليه ، كان الباب قد فُتح ، ودفع
رجل « المانشو » بـ « حب حب » إلى داخل الغرفة . نظر الفتيان إلى
بعضهما في دهشة ، فصاح « بامو » .
ـ « حب حب » . . ؟

بدا كأنه يود أن يخبره أنه ينتظر هذا اللقاء منذ أمد طويل . . مد
« حب حب » يده له إنه يود أن يصادفه . أحس « بامو »
بحيرة ، فهذا هو خصمه اللدود ، حبيس معه في نفس الغرفة .
قال :

ـ « حب حب » . . لقد سرقوا مني اختراعى . . أصغر قبلة
نووية في العالم .

سأل « حب حب » في هدوء شديد :

ـ ولماذا تخترع قبلة نووية : ؟

رد « بامو » في حماس : ليس للعلم حدود . .

قال « حب حب » يسأله : لم يقف أحد ضد حدود العلم .
لكن ألم تقرأ تاريخ العلم الحديث هل عرفت ماذا فعل هنا في

«نجازاكي» وماذ فعلت في بلادكم كارثة تشرنوبل .

بدا « حب حب » كأنه أشعل جراح الماضي فأصاب وجهه
«بامو» احمرار ملحوظ ووضع يديه على وجهه وقال : لاتذكرني
بهذه الأيام . . ؟

سأل « حب حب » : ألا تعرف أنك بمثل هذه القنبلة يمكن
أن تصيب ملايين الصغار بآلام لاحدود لها ؟ . أقلها تشويه
الخلقة .

صرخ « بامو » : لاتتكلم بهذه الطريقة . .

أكمل « حب حب » بنفس الهدوء : كان يمكنك أن تخترع
شيئا لعلاج المصابين في كارثة تشرنوبل .

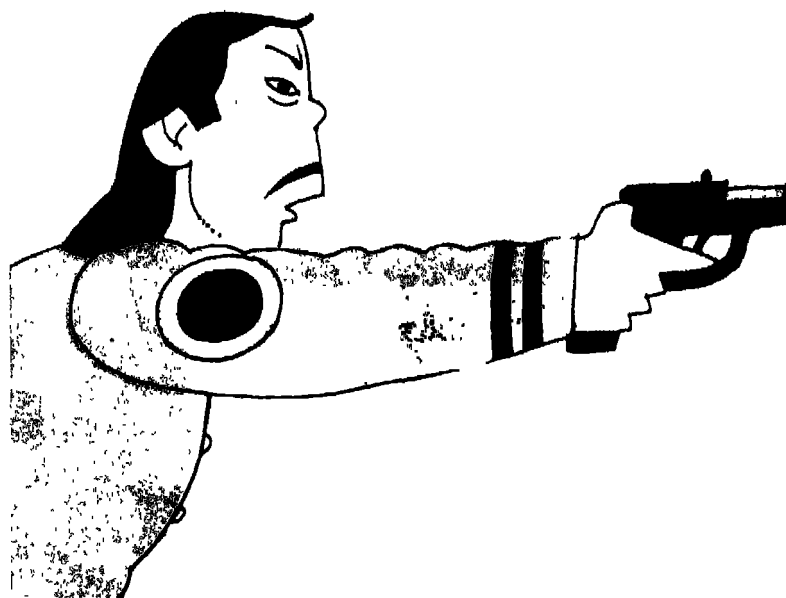
وكانها ماقاله « حب حب » قد توافق مع هواه فقال وهو لايزال
يصرخ :

- حاولت . حاولت . فلم أستطع . . أنا أعشق العلوم
النوية . . ولا أهوى الكيمياء كثيرا .

تساءل « حب حب » بنفس الطريقة :

- وهل العبقرية تعنى أن تنتقم من الأبرياء . .

رد « بامو » : لقد أقنعنى هذا الشرير بأن أفعل هذا . .



المشكلة الآن أنه يمتلك القنبلة . بل أكثر من قنبلة . يجب أن نوقفه .

وكان رد « حب حب » غريبا :

- لقد سبق السيف العدل . ألم تقل إنه سرق كل القنابل المدمرة؟

صرخ « بامو » ثم أحس فجأة أن عليه أن يتكلم همسا ، ربما يكون هناك شخص يتصنت عليه اقترب من أذنه وهمس بصوت خافت جدا قائلا :

- أنت الوحيد الذى يمكنه إنقاذنا . .

(٣٢)

كان عليهما أن يلعبا لعبة « الصورة أم الكتابة » كى يختارا بين اقتراح كل منهما . فقد اقترح « جاك المفترس » أن يطلقا أول قنبلة نووية حديثة إلى مدينة كبرى خاصة القاهرة أو نيويورك أو طوكيو أو نيودلهى أو بكين التى على أى منها أن تصبح مدينة أشباح . أما « رامبو الضعيف » فقد رأى إطلاق القنبلة بواسطة « المفجر الأحمر » بلا حدود ، وعليها أن تنفجر فى المكان الذى يروق لها حتى ولو

أصاب أحد القطبين الجليديين ، والذي سيؤدي حتما إلى اختلال في زاوية ميل الكرة الأرضية .

وأمسك أحدهما بالقطعة المعدنية والقى بها عاليا وتركها تسقط فوق المائدة الصغيرة التى عرضا عليها الجهاز الصغير الذى يعتبر أصغر قنبلة فى العالم من نوعها . .

وصاح « رامبو الضعيف » : لقد كسبت . .

وكان عليهما إطلاق القنبلة نحو هدف غير محدد وأن تسقط حسبما تشاء . هنا قال « جاك المفترس » :

- حسنا . هذه القنبلة سنطلقها على طريقتك ، أما القنبلة الجراثومية فسنطلقها كما أريد .
واستعدا لإطلاق القنبلة . .

كان على الرجلين أن يبدأ فى إدارة « المفجر الأحمر » ، وأن يدوس أحدهما على زر التشغيل الذى تظهر على شاشته أرقام ويمكن الرجوع إليها بسهولة لتحديد المسافة التى يجب أن تقطعها القنبلة .
وبالفعل ، داس « جاك المفترس » على زر التشغيل ، ثم قال :
- عشرون ألف كيلومتر تكفى .

وداس على وحدة الأرقام فظهر على الشريط رقم ٢٠.٠٠٠ ثم

داس على زر الانطلاق ، وعلى وجه السرعة بدأت القنبلة الغربية الشكل تهتز فوق المائدة . بدأت الأمور أشبه بلعبة من الألعاب التى يمارسها الصغار ، وأحيانا الكبار ، فقد انطلقت أضواء عديدة من داخل الجهاز ، ثم برز من مقدمته فوهة تمددت نحو الأمام لمسافة تصل إلى التسعين سنتيمترا .

تخيلا أنهما أمام لعبة مسلية ، فصاح « رامبو الضعيف » :

.. ما أجملها من لعبة . !!

فجأة تغير اتجاه مقدمة القنبلة وتوجهت نحو السماء . وسمعا أصواتا تخرج من القاعدة ، وكأن القنبلة أقرب إلى صاروخ فضائى سوف ينطلق من قاعدته متوجها إلى خارج الكرة الأرضية ، فى تلك اللحظات ظهر الصقر فى الجو ، وبدا كأنه سينقض نحو القنبلة كى يلتقطها بمخالبه أو بمنقاره ، لكن فجأة انطلقت القنبلة إلى أعلى بسرعة عالية واختفت عن الأنظار .

وأمام هذه المشاهد المثيرة الغامضة ، لم يكف الرجلان عن الابتسام بدت ابتسامة كل منهما بلهاء بلا معنى ، لكن فجأة قال «رامبو الضعيف» :

.. انتبه . نحن لم نوجه القنبلة إلى مكان بعينه . .

واكتشفا أنهما لايعرفان شيئا عن توجيه القنبلة ، سوى إطلاقها فقط . .

وهنا انتظر العالم حدوث الكارثة .

(٣٣)

وكان على الطائرة أن تنطلق لمسافة ٢٠ ألف كيلومتر في الاتجاه الذى انطلقت إليه كى تنفجر وتحدث أبشع كارثة عرفها البشر فى عمر الإنسان فوق سطح الأرض .

وفى الغرفة التى حبس فيها « حب حب » و« بامو » ، بدت أول بوادر أمل لإنقاذ الموقف ، قال « بامو » بكل مألديه من حيرة :
- نعم . . أنت الوحيد الذى تملك الحل . . « الكمبيوتر الخارق » .

وتحسس « حب حب » ، جيبه . كأنه يطمئن على وجود « الكمبيوتر الخارق » معه وتذكر ابنة عمه « حبيبة » فابتسم ، فقد نفذت الخطة التى اتفقوا عليها بمهارة منقطعة النظير ، حينئذ تصورت أن نوبة من الضحك قد أصابتها عندما رأت « جاك المفترس » مما جعله يحتد غضبا ، ووسط هذه الحالة من الدهشة ،

نسى أن يأمر بتفتيش « حب حب » وأن يتنزع منه سلاحه الأساسي .. الكمبيوتر الخارق ..

لم يسأله « بامو » لماذا يبتسم ، لكنه بدا قلقا فقال :
- يبدو أنه أطلق القنبلة ..

اندهش « حب حب » وتساءل : ماذا تقصد .. هل لديه قنبلة ؟

رد : إنها قنبلة النوية التي صنعتها في أبسط صورة .. سوف يطلقها أو لعله أطلقها ..

لم يصدق « حب حب » أذنيه فهو لم يتصور أن هناك شخصا في مثل سنه قد تمكن من اختراع قنبلة نووية .. صاح « بامو » : ليس هناك وقت لأشرح لك .. لقد حصلت على جرام واحد من اليورانيوم المخضب وزدت من درجة خصوبته ، وهذا يكفي لصناعة قنبلة التي لانظير لها .

تساءل « حب حب » : هل ماتقوله حقيقة .. ؟

قال « بامو » : شغل الكمبيوتر الخارق على الكود رقم ٣٦ س . ه . ب .

بدهشة قال « حب حب » : إنه تردد عال .. اعتقد أن

الكومبيوتر الخارق لم يصل إليه بعد . .

وبدت علامات الخيبة على وجه « بامو » . . فقال :

- إذن لو أطلق القنبلة فستكون كارثة النهاية : .

سأل « حب حب » : أنا لا أفهم شيئا . . اشرح لي . .

رد « بامو » : لو انطلقت القنبلة الآن فسوف تكون كارثة حقيقية .

وأحس بانزعاج شديد وهو يتخيل القنبلة تنفجر فوق

الروسية التي عاشت فيها أسرته ، فتمتم بكل أسى :

- يا خسارة . . لم أكن اتصور أنني بهذه القسوة . .

وهنا انطلق صوت من « الكومبيوتر الخارق » :

- إليكم ٣٦ س . هـ . ب .

ولم يصدق الاثنان آذانها .

(٣٤)

سرعان ما ظهرت على الشاشة علامات معقدة . نظر « بامو » إلى

الكومبيوتر صائحا :

-رائع . . علينا الآن أن نحول الرقم إلى ٧٢ س . هـ . و .

صاح « حب حب » : إنه أعلى من المطلوب . .

ويبدو أن الكمبيوتر الخارق كان في حالة تحد وأراد أن يثبت كفاءته ويتلقائية غير متوقعة ودون أن يلمسه أحد . تغيرت البرمجة إلى ٧٢ س . هـ . و . هنا صاح « بامو » وقد أصابه الانزعاج :

-يا إلهي . لقد انطلق الصاروخ حامل القنبلة . لقد قطع تسعة عشر ألف كيلو متر . . إنه يتجه نحو روسيا . . إنهم يريدون الانتقام منها .

بدا أن « حب حب » لا يفهم شيئا مما يسمعه ، وفي تلك اللحظات أمسك « بامو » بالكمبيوتر وراح يوجهه وهو يقول :

- يجب أن نوقف الصاروخ . . هذا الكمبيوتر هو الوحيد الذى يمكن أن يفسد « الموجه الأحمر » .

ثم أخذ يصدر أوامره إلى « الكمبيوتر الخارق » الذى استطاع أن يطلق أشعته القوية والتى تسربت إلى « الموجه الأحمر » ، فغير من « برمجته » إنها لحظات عصبية للغاية ، فالصاروخ يقترب الآن من هدفه وعمّا قليل سوف ينفجر محدثا أقوى انفجار نووى عرفه البشر .

انتاب « حب حب » خوف ، وتسرب إليه الشك أن يستخدم

«بامو» الكمبيوتر الخارق في عمل شرير ، فهو لم ينس بعد المواجهة بينهما في الجو . أراد أن يخطف منه الكمبيوتر الخارق لكن « بامو » بدا مهموماً بشكل واضح ، وهو يحاول أن يجد أفضل وسيلة لإفساد برمجة « الموجة الأحمر » ، إذ إنه من الصعب استعادة الصاروخ الذى انطلق .

ولم يكن الأمر سهلاً . .

وكانت لحظات عصيبة .

ولكن « الكمبيوتر الخارق » بما لديه من إمكانيات متطورة أمكنه السيطرة من بعد على « الموجة الأحمر » الذى يتحكم بدوره فى حركة الصاروخ ، واستطاع أن يفسد برمجة الانطلاق وبمعجزة غير منتظرة تمكن من إيقاف عملية الانفجار . هنا صاح :

- يا إلهى ، لم أكن أصدق . . الصاروخ الآن بلا فعالية . إنه لا يستطيع أن يؤذى حجراً صغيراً .

بدا « حب حب » وقد بدت عليه علامات الارتياح . ورغم أنه لم يصدق حتى الآن ما يجرى من حوله ، فإنه أحس بأن كارثة كانت على وشك الحدوث قد توقفت .

فى تلك اللحظات تمكن الضابط « ساكى » وثلاثة من رجال

الاستخبارات اليابانية من التسلل إلى داخل حدود الوادى وراحوا
يقاتلون رجال « المانشو » الذين يتولون حراسة كل من « رامبو
الضعيف » و« جاك المفترس » .

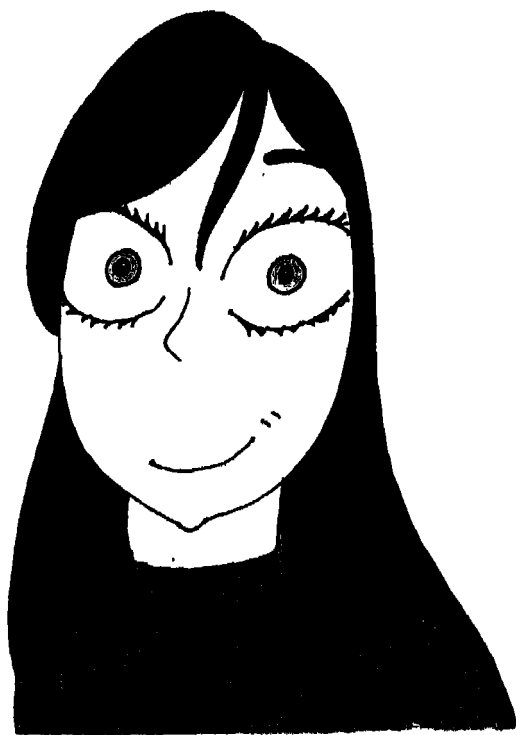
وبينما المعركة على أشدها تسرب عدد آخر من الضباط المقاتلين
إلى المبنى الأبيض ، وحاولوا السيطرة عليه . وذلك بعد أن جاءتهم
رسالة « اكيرو » أن كل شىء على مايرام .

(٣٥)

قال السيد « صنكر » فى الاجتماع المتأخم معرض مجلة « ا » .
لعام ١٩٩٥ :

- أيها السادة ، ، نعتذر لأن الافتتاح قد تأخر يومين عن
موعده . وقد قامت لجنة فحص المخترعات بمراجعة كافة الأجهزة
والمخترعات الحديثة . وفوجئنا أن بعض العباقرة استبعدوا
مخترعاتهم بعد أن قرروا إعدامها .

وراح يستكمل خطبته قبل أن يعلن أسماء الفائزين فى مسابقة
هذا العام ، ثم جاء وقت إعلان الفائزين . كان يعرف أن « بامو »
وزملاءه فى جماعة « العلم بلا حدود » قد قرروا الانسحاب من



المسابقة في هذا العام ، وذلك حين فهموا أن هذا الشعار يمكن أن يجر ويلات لايتوقعها أحد . وأنهم هم أنفسهم قد يكونون أول ضحايا المخترعات التى يمكن أن تضر البشر ، أو الكائنات الحية .

ولم تكن المفاجأة حين أعلن أن الفتى اليابانى « أكىرو » هو الفائز الأول فى المسابقة عن اختراعه الذى أمكنه أن يستفيد به فى إيقاف الكارثة التى كادت تصيب العالم ، إنه عبارة عن كومبيوتر معدل يمكن أن يرسم الخطط لمواجهة المجرمين والخارجين على القانون ، ويستطيع رجال الشرطة الاتصال ببعضهم البعض من خلال سبعة خطوط مفتوحة ، ولذا استطاع رجال الاستخبارات اليابانيون أن يقتحموا الوادى فى اللحظة المناسبة بعد أن تمكنوا من خلال الوحدة التى مع « أكىرو » إلى التنصت على كل ما يحدث على مسافة كيلومتر من المكان الذى كان يوجد فيه .

أما « نيمو » فقد فاز بجهازه « ك ٣٤ » بالجائزة الثانية ، وفاز فتى من اندونيسيا بالجائزة الثالثة .

وبينما راح « نيمو » يستلم جائزته ، همس « بامو » فى أذن « حب حب » والذى كان يجلس إلى جواره :

- إنه لشعور نبيل أن تنسحب من المسابقة ولا تنافس زملاءك . .
ربت عليه « حب حب » وقال وقد شعر نحوه بمودة طيبة :
- كان يجب أن أحتذى بك وأن أنسحب مثلما فعلت أنت . .
ثم سكت قبل أن يكمل وهو يصفق للفتى الالندونيسى الذى
قام لاستلام جائزته فقال :

- أقل شيء يجب أن نفعله لك هو أن تصبح عضواً فى « نادى
المراسلة الدولى » .

أحس « بامو » بالامتنان وحاول أن يشكر « حب حب » لكن
هذا الأخير قال :

- وسوف نقترح على الزملاء فى أنحاء العالم بأن ينضم كل
أعضاء جماعتكم . .

ابتسم « بامو » قائلاً :

- شكراً يا « حب حب » سوف نسميه « نادى العباقرة
الدولى » . .

رد « حب حب » : إنه اسم رائع .

فى تلك اللحظات سمعا السيد صنكر يقول :

- كما أن مجلة « المخترع » تمنح الزميلة « حبيبة » جائزة الشجاعة
التي تمنح لأول مرة . وذلك لدورها الرائع في

سمعت « حبيبة » اسمها ولم تفهم سبب هذه الضحكات
المتفجرة وراحت تصفق بحرارة دون أن تدري أنها تصفق لنفسها ،
بينما وقف الجميع يحيطونها ، وهم يصفقون وبدت عيناها حائرتين
وهي تتساءل :

- ترى ماذا حدث (انتهت) .

رقم الايداع: ٩٥ / ٣٩١٨
I.S.B.N. 977 - 09 - 0290 - x

مطابع الشارقة

القاهرة: ١٦ شارع جواد حسن - هاتف : ٣٩٣٤٥٧٨ - فاكس : ٣٩٣٤٨١٤

بيروت : ص ب : ٨٠٦٤ - هاتف : ٣١٥٨٥٩ - ٨١٧٧٦٥ - ٨١٧٢١٣



الغاز الشروق

اقرأ في هذه السلسلة

- | | |
|---------------------------|-------------------------|
| ■ السيد عضلات | ■ سر الغابة الغامضة |
| ■ معركة «كونج فو» الأخيرة | ■ الهروب داخل الجبل |
| ■ اهلا يا وحش الأمازون | ■ قلعة المفاجآت العجيبة |
| ■ عصاة المرأة الذهبية | ■ سر الجزيرة المغمومة |
| ■ انتقام الكمبيوتر الخارق | ■ قرصان مهم جدًا |
| ■ سر اختفاء كأس العالم | ■ اسرع رجل في العالم |
| ■ مغامرة في مدينة الأشباح | ■ اختطاف مايكل جاكسون |
| ■ قطط دراكولا المفترسة | ■ ليلة مثيرة في القاهرة |
| ■ أشجار نوكونوكو المفترسة | ■ وكر الثعبان الأسود |
| | ■ انتقام وحش البحيرة |